



ملتقى القاهرة الدولي للترجمة "الترجمة مشروعا للتنمية الثقافية"

٢٣، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٦

تعقد جلسات اليوم الأول بمقر المجلس الأعلى للثقافة
وجلسات اليوم الثاني بمقر المركز القومي للترجمة

المجلس الأعلى للثقافة

وزير الثقافة

رئيس المجلس الأعلى للثقافة

أ. حلمي النمنم

الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة

أ.د. أمل الصبان

رئيس الإدارة المركزية للشعب واللجان الثقافية

أ. أشرف عامر

المشرف على أمانة المؤتمرات

أ. وائل حسين

المشرف على التحرير والنشر

د. / عبد الرحمن حجازي

سكرتير التحرير التنفيذي

أ. هاني محسن

مدير تحرير إدارة النشر

أ. عزة أبو اليزيد

المستول الطباعي

أ. إنجي جورج

المراجعة اللغوية

د. عبد الرحمن حجازي

المحتوى

م	عنوان المقالة	اسم الكاتب	الرقم
١.	الترجمة والتوطين الثقافي الترجمة لمن؟	أحمد فتحي	٥
٢.	الترجمة الأدبية وما تواجهه اللغة العربية من تحديات في أحد الأنواع الأدبية الفريدة	أدا بربارو	٦
٣.	الاختلاف الثقافي	أسماء جعفر عبد الرسول	٧
٤.	قراءة لترجمتين بقلم عبد التواب يوسف حياة محمد في عشرين قصة: رؤية ثقافية	أمية خليفة	٨
٥.	كيف نعبر بالنص الأدبي من ضفة إلى أخرى دون أن نفقده جملياته؟	أنس أبو الفتوح	٩
٦.	شجون الترجمة: مشكلاتها، شراكها، مستحيلاتنا خلاصة تجربة	بدرالدين عرودكي	١٠
٧.	"الترجمة والمواطنة الثقافية"	برسا كوموتسي	١١
٨.	خيارات الترجمة: من المترجم الضرد إلى المشروع الثقافي	ثائر ديب	١٢
٩.	معايير الوفاء في الترجمة ومفاهيم الأمانة والدقة	حسين محمود	١٣
١٠.	الترجمة الأدبية من العربية إلى اليونانية والعكس	خالد رؤوف	١٤
١١.	تعدد الأساليب في نص واحد كتحدٍ للترجمة: حديث عيسى بن هشام نموذجاً	رندة صبري	١٥
١٢.	حدود حرية الترجمة بين الثقافتين: أخلاقيات الترجمة	سحر توفيق	١٦
١٣.	إشكالية "الدقة والدلالة الجمالية" في ترجمة النص الفلسفي	سعيد توفيق	١٨
١٤.	"الترجمة وبنية المعلومات في الجملة بين العربية والإنجليزية"	سلوى كامل	١٩
١٥.	تحديات الترجمة الأدبية من الإسبانية إلى العربية (معارك الصحراء - خوسية إميليو باتشيكو)	سمر عزت	٢٠
١٦.	الترجمة بين الأمانة والخيانة	شرقاوى حافظ	٢٢
١٧.	الدقة والأمانة في الترجمة	صلاح نيازي	٢٣
١٨.	المترجم في متاهة الحرية	طلعت الشايب	٢٤
١٩.	الترجمة بين الالتزام الأدبي والالتزام الأخلاقي	عادل سعيد النحاس	٢٥
٢٠.	الترجمة كمشروع متكامل لتلبية متطلبات التعليم والبحث وحاجات الثقافة العامة	عبد السلام الشدادي	٢٦
٢١.	ترجمة المصطلح وأثرها في المعرفة الإنسانية	عبد السلام المسدي	٢٧
٢٢.	شعر أمريكا اللاتينية المجدد.. نحو ترسيخ ثقافة مستقبلية ترجمة ديواني كارلوس أجواساكو وعلى كالديرون	عبير محمد عبد الحافظ	٢٨
٢٣.	الترجمة تصنع مستقبل الثقافة	عزت عامر	٢٩
٢٤.	الترجمة من الألمانية بوصفها عملية اتخاذ قرارات ذات طابع ثقافي خاص	علا عادل عبد الجواد	٣١

٣٢	فاطمة مسعود	أبيات الصمت فى القصيدة الألمانية: أين هى من الترجمة؟
٣٣	قاسم عبده قاسم	الترجمة لمن؟
٣٥	قحطان الفرغ الله	الترجمة والتنوع الثقافى
٣٦	مارجريت موسى	النحو نَفَسُ النَّصِّ، استحالة الدقّة في ترجمة القرآن الكريم
٣٧	محسن فرجاني	ترجمة الأدب العربي في الصين (إطلالة عامة على ملامح نشاط ترجمي)
٣٨	محمد الديدوي	المترجم كاتبٌ ومصطلحيٌّ: اعتبارات النوعية في نقل المعرفة والثقافة
٣٩	محمد رمضان	تأثير الترجمة على الثقافة المستقبلية
٤٠	محمد عناني	معنى الترجمة العلمية
٤٢	محمد أبو غدير	نحو وضع استراتيجية عربية للترجمة من العربية إلى العبرية للتصدي لحركة الترجمة من العبرية إلى العربية التي تصل إلى منطقة الوطن العربي
٤٤	محمود أحمد عبد الغفار	الترجمة من الكورية إلى العربية "تجربة ذاتية"
٤٥	مكارم الغمري	ترجمة الأدب للأطفال
٤٧	منار عمر	الترجمة إلى الألمانية ... لمن؟
٤٨	مها عبد العزيز	نبض وتواتر الجمل ... ما بين الشكل والمضمون
٥٠	مي شاهين	حدود حرية الترجمة بين الثقافتين
٥٢	ناهد الديب	قالوا في الأمثال: الأمثال العربية والألمانية بين التطابق والاختلاف
٥٣	نصر عبد الرحمن	حدود أمانة المترجم: الوصاية على القارئ
٥٤	هشام المالكي	بناء برمجية حاسوبية للتدريب على الترجمة التتبعية من الصينية إلى العربية
٥٦	يارا المصري	الترجمة والإنسان والمستقبل

الترجمة والتوطين الثقافي الترجمة لمن؟

أحمد فتحي

من منطلق محور "اختيار النصوص" فأعتقد أنه يرتبط أيضاً بمحور "الترجمة لمن"، ومن هنا فإن الترجمات التي خضت تجربتها حتى الآن قامت على أساس هذين العنصرين المرتبطين ببعضهما البعض.

بدأت أول تجربة لي في ترجمة الأعمال الروائية اليابانية عام ١٩٩٩، وحتى ذلك الوقت كانت هناك مجهودات مخلصه ودؤوبة من مترجمين مصريين وعرب لترجمة العديد من النصوص الأدبية اليابانية، ولكن من خلال لغات وسيطة أبرزها الإنجليزية، وأعتقد أن اختيار النصوص في تلك الحالات كان يقوم على أساس شهرة اليابانيين من مؤلفي تلك الأعمال في الغرب وكثرة أعمالهم المترجمة إلى الإنجليزية والفرنسية وغيرهما وشعبيتهم بين القراء والمثقفين الغربيين.. وأذكر من أبرز هؤلاء الروائيين اليابانيين "كاواباتا ياسوناري" و"أوييه كينزابورو" من الحاصلين على جائزة نوبل في الأدب، و"ميشيما يوكيو" الذي كان مرشحاً أيضاً لتلك الجائزة، ولكنه انتحر قبل الفوز بها بيقربطنه بالسيف على طريقة الساموراي، وكذلك هناك "موراكامي هاروكي" الذي رشح أكثر من مرة لنيل هذه الجائزة.

ومن هذا المنطلق، فحين بدأت خوض ترجمة النصوص اليابانية بشكل مباشر من اللغة اليابانية إلى اللغة العربية حرصت على أن أضع في الاعتبار احتياجات واهتمامات المتلقي، وهو القارئ العربي المثقف والعادي على حد سواء وما يريد معرفته عن اليابان والمجتمع الياباني، فكان أول اختيار لي لروائي ياباني معاصر ولد عام ١٩٢٠ وتوفي عام ٢٠١٣، وهو مجهول الاسم بالنسبة للقارئ الغربي لكن اسمه له وزن كبير في صالون الأدب الياباني لارتباط أعماله بفترة النكسة والاحتلال الأمريكي لليابان. كان اختياري تحديداً لهذا الكاتب؛ لأن معظم أعماله الروائية التي تناولت سيرته الذاتية منذ طفولته وحتى زواجه كانت في خلفيتها تصف الأوضاع الاجتماعية والنفسية لليابانيين قبل وخلال وبعد الحرب ضد الحلفاء وأمريكا تحديداً.

لقد كانت - ولا تزال - الأسئلة التي توجه لي ممن أعرفهم وممن لا أعرفهم من المصريين والعرب تنحصر في تأثير إلقاء القنبلتين الذريتين على اليابان وآثارهما الباقية، وعن علاقة اليابان بأمريكا أثناء وبعد الحرب وسر قدرة اليابانيين على التعافي من آثار هذا الدمار. ومن هنا جاء اختياري لمعظم الأعمال المترجمة على أساس معرفتي بالحركات والمدارس الأدبية في اليابان وتوجهات الروائيين هناك وعلى أساس ما يريد القارئ العربي معرفته عن اليابان.

الترجمة الأدبية وما تواجهه اللغة العربية من تحديات في أحد الأنواع الأدبية الفريدة

أدا بريارو

تعتبر الترجمة الأدبية جسراً بين الثقافات؛ فلها - ومنذ الأزل - دور مهم في بناء علاقات التواصل العميقة بين الثقافات والحضارات المتنوعة، كما أنها وسيلة لفهم الاختلافات بين جميع الأطراف وتفهمها. وعند حديثنا عن حركة الترجمة التي ميزت تاريخ الأدب العربي وآداب البحر الأبيض المتوسط عامة، لا بد لنا أن نشير إلى فترة النهضة العربية في القرن التاسع عشر، والتي غيرت عالم الفكر العربي تغييراً عميقاً.

أستهل البحث بلمحة عامة عن مختلف حركات الترجمة إلى العربية، والتي ساعدت على ظهور أنواع أدبية جديدة في الأدب العربي مثل الرواية. وفي هذا السياق سأحدث عن تجارب المنفلوطي والطهطاوي في مصر، وسأتوقف عند أهمية عمل ناصيف اليازجي في بلاد الشام، مشيرة إلى مجموعة أخرى من المؤلفين مثل عبد الله النديم الذي واجه انتقادات النقاد واتهاماتهم بالتفرض (التظاهر بأنه أوروبي). وقد أثارت أعمال هؤلاء الرواد جدلاً بين مؤيدي الترجمة الحرفية وأنصار الترجمة بالتصرف، قضية لا تزال راهنة وبحاجة إلى المزيد من الدراسة والبحث، خاصة عندما يتعلق الأمر بالترجمة الأدبية، موضوع بحثي، وبالترجمة الأدبية من الإيطالية إلى العربية وما نشأ عن ذلك من ظواهر رافقت عملية تعريب الأعمال الأدبية، أعني ظاهرة إيجاد المفردات الجديدة.

في هذا البحث سأسلط الضوء على أعمال الخيال العلمي في الأدب العربي، والذي لا يزال غير معروف تماماً في العالمين العربي والغربي. وسأركز على التحديات اللغوية التي تواجهها اللغة العربية في سعيها لإيجاد مفردات جديدة ومناسبة للتعبير عن مفاهيم مرتبطة بالتكنولوجيا ومنبثقة عنها، لا غنى عنها في أدب الخيال العلمي. وبالفعل تعكس الخيارات اللغوية تغييراً في المعايير الأدبية؛ فبعد فترة ركود أولية جاءت كرد فعل على ما سماه المثقفون العرب بالغزو الثقافي، اجتهدت النخبة الفكرية في العالم العربي في تجديد اللغة لتستطيع التعبير عن مفاهيم جديدة متعلقة بالعالم العلمي والاجتماعي والسير على نهج الطهطاوي في هذا الميدان، وفي هذا الإطار سأستعرض بعض المفردات الجديدة المستخدمة في أدب الخيال العلمي العربي، والتي تم استحداثها وإيجادها من خلال عمليات القياس والتعريب والنحت.

الاختلاف الثقافى

أسماء جعفر عبد الرسول

إن دراسة الثقافة تحتل مكانة كبيرة فى علم الترجمة. ولذلك، فإن المترجم يجب أن يأخذ فى اعتباره معايير عدة من بينها: الفترة الزمنية، وعقلية القارئ، والبيئة التى سينشر فيها العمل المترجم، وأخيراً الاختلاف الثقافى. وعند دراسة الاختلاف الثقافى، نريد أن نقول إن هناك اختلافاً بين الترجمة اللغوية والترجمة الثقافية؛ فالترجمة اللغوية تقوم على أساس المعادلات الخاصة بكلتا اللغتين. أما بالنسبة للترجمة الثقافية، فإنها لا تقتصر على معرفة المترجم بلغته الأم فقط، ولكن أيضاً تشمل اللغة الهدف لغوياً وثقافياً، وهذا هو الهدف المرجو من عملية الترجمة؛ أى أن المترجم يقوم بترجمة النصوص ليس معتمداً فقط على المعادلات اللغوية بين النصين، ولكن يجب الأخذ بالمعايير السابق ذكرها. ومن هنا، تستوقفنا نقطة مهمة، ألا وهى عند نقل الثقافة الأخرى ممكن أن يقابل المترجم مصطلحات غير قابلة للترجمة، أو عادات وتقاليد تتعارض مع تلك الخاصة بالقارئ المستهدف. نستطيع القول إذن، إنه يتوجب، على المترجم، فى هذه الحالة، اللجوء إلى عملية التطويع. وفى النهاية نستطيع القول إن عملية التطويع والاختلاف الثقافى عاملان مهمان عند نقل الثقافة.

قراءة لترجمتين بقلم عبد التواب يوسف حياة محمد في عشرين قصة: رؤية ثقافية

أمية خليفة

تعد ترجمة الأعمال للأطفال تحدياً أدبياً في حد ذاته؛ حيث يصعب تعريف احتياجات القارئ المتلقى لتلك الترجمات، ويرجع السبب في هذا إلى الطبيعة المزدوجة لهذا القارئ المتلقى (سواء كان بالغاً أو طفلاً)؛ فعمر الطفل الذي تتم الترجمة من أجله وعرض متطلبات القارئ كل على حدة بدلاً من عرضها معاً. ويمكن متابعة العامل الأخير في ضوء ما أكده "موراي روزنبلات"، قائلاً إن قراءة أي نص أدبي يعد "حدثاً" في حياة القارئ؛ حيث يتطلب إجراء نوع من "المعاملات" التي تستلزم "ليس فقط التجارب السابقة في الحياة، بل أيضاً الوضع الحالي والاهتمامات الحالية، أو ما يشغل بال القارئ (روزنبلات ٢٠)". وهذا ينطبق أيضاً على ما أطلق عليه "رولاند بارثرز" أنه نص "كتاباني"

ووفقاً لرأي "بارثرز"، الوصول لنص كتاباني، مع التفريق بينه وبين نص "قراءاني" هو الهدف الأسمى لأي نص أدبي؛ حيث يصبح القارئ، هو "المنتج"، وليس "المستهلك" (ألين ٨٨). وبالتالي، فإن طبيعة المسؤولية الأخلاقية لمترجم أعمال الأطفال الأدبية تؤكد أن أهمية التعليم والترفيه، والإلهام، قد تكون محيرة. هذا إلى جانب أن تحقيق المتعة، التي تحدث عنها "هانز روبرت جوز" في قلب نظرية رد فعل القارئ (١٩٩٥)، أصبحت مهمة صعبة. الانهماك في النص يستلزم موقفاً خاصاً يتبناه القارئ، الذي يعتمد، في هذه الحالة، على اختيارات المترجم، ومقصده في الأساس.

هذا البحث يقترح أن يقوم مترجم أدب الأطفال، خاصة هذه الأعمال التي توضح للقارئ بعض "الحقائق" الثقافية والتاريخية، أن توضح مفاهيم المترجم، وخلفيته الثقافية اجتماعية، والقيم الأخلاقية. قراءة ترجمتين للنص الفائزة بجائزة "بولونيا" للكاتب "عبد التواب يوسف"، "حياة محمد في عشرين قصة"، بقلم مترجمين ذوي خلفيات ثقافية مختلفة، تعمل على تأكيد هذه الأطروحة. أما "محمد عناني" فهو مصري الجنسية، ولغته الأم هي اللغة العربية، بينما "طوني كالديبانك" بريطاني الجنسية، وبالتالي، لغته الأم هي الإنجليزية وليست العربية.

كيف نعبر بالنص الأدبي من ضفة إلى أخرى

دون أن نفقده جمالياته؟

أنس أبو الفتوح

أين يجب أن تتوقف حرية المترجم عند نقله لنص من ثقافة إلى أخرى؟ وهل من الأمانة والدقة أن يقوم المترجم بترجمة دقيقة للنص يحترم فيها كل كلمة لإيصاله على هيئته لقارئه أم أن الأمانة تحتم عليه بعض التغييرات لإيصال أكبر قدر ممكن من رسالة المؤلف إلى "الأخر"؟ وأعني هنا النص الأدبي بما أنه يعد من أصعب النصوص نقلاً إلى الثقافة الأجنبية.

إن حدود حرية الترجمة لها في الواقع أبعاد عدة، منها على سبيل المثال:

(١) الحدود اللغوية كاحترام الألفاظ التي يختارها المؤلف مع عدم نقلها حرفياً وإيجاد المقابل لها في اللغة المترجم إليها والإيقاع الذي يتناسب مع إيقاع تلك اللغة، وهي صعوبة نجدها مثلاً في الشعر وتجليات اللغة الشعرية في الأعمال الأدبية بكل أنواعها.

(٢) الحدود الثقافية كاحترام اختلاف الثقافات، فليس ما يفهم من النص الأصلي هو ما يفهم بالضرورة في النص المترجم إذا قام المترجم بنقل أمثال أو تراكيب ذات مدلول ثقافي مغاير - بل أحياناً معاكس - نقلاً حرفياً لنرى في النهاية نصاً مثيراً للتعجب بدلاً من أن يثير الإعجاب.

(٣) الحدود الفكرية كعدم التدخل في أفكار المؤلف بتحويلها أو تغييرها لجذب انتباه القارئ الأجنبي لما هو ليس بالنص الأصلي، وهنا تتجلى وبقوة أخلاقيات الترجمة في الحفاظ على هوية النص وعلى أفكار المؤلف.

(٤) الحدود الخاصة بالنص نفسه كالحفاظ عليها أكمله دون اللجوء إلى إلغاء أجزاء منه لصعوبة الترجمة أحياناً أو لهدف ما يريد المترجم وربما الناشر نفسه أن يصل له عن طريق التحكم في كيفية استقبال القارئ الأجنبي للعمل الأدبي.

كيف يمكن للمترجم إذن أمام تلك الإشكاليات والكثير من المصاعب الحفاظ على روح النص المترجم دون أن يفقده جمالياته، ودون أن يفقد هو حرته ككاتب ثانٍ للنص؟ هذا ما سنحاول إيضاحه عبر أمثلة من الأدب العربي المترجم إلى الفرنسية والإنجليزية.

شجون الترجمة: مشكلاتها، شراكها، مستحيالاتها

خلاصة تجرية

بدرالدين عرودكي

اعتماداً على تجرية راكمت خبرة اكتسبت أثناء ترجمة ما يفوق ثلاثين كتاباً في مختلف ميادين المعرفة والإبداع الأدبي، فضلاً عن مئات المقالات والأبحاث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، يحاول هذا البحث رصد المشكلات الأساسية التي يواجهها المترجم العربي على صعيد المصطلحات والفوضى السائدة في عالمنا العربي في هذا المجال كلما وجب عليه نقل كتاب سواء في العلوم الإنسانية أو الاجتماعية الحديثة، أو على صعيد الأدب والإبداع الأدبي ولاسيما في مجال الرواية والشعر، أي حين لا تتعلق المشكلة بالمصطلحات بقدر ما تتعلق بالأسلوب وبخصوصية الكتابة الروائية أو الشعرية.

سيطرح البحث عدداً من الأسئلة حول ترجمة بعض الأعمال الروائية الكبرى، وكيف أسهمت هذه الترجمة إلى لغة أخرى في فهم لهذه الأعمال الروائية صار عاماً في حين أن فهمها في لغتها الأصلية كان مختلفاً جذرياً؟ كذلك كيف تتجلى مشكلة ترجمة المصطلح في العالم العربي على نحو إشكالي لا سيما وأن ثمة أمثلة يمكن إيرادها في هذا المجال؛ إذ حتى ضمن كتاب واحد يجمع نصوصاً استخدم فيها المصطلح نفسه، تمت ترجمته من قبل مترجمي النصوص بطرق مختلفة!

ومع الأخذ بعين الاعتبار أن أي ترجمة من حيث المبدأ، هي قراءة أو مقارنة يمكن تعديل مضمونها باستمرار وصولاً إلى أقرب مسافة من النص المترجم ما دام التماهي معه مستحيلاً بالتعريف، سيسعى البحث إلى أن يقدم عدداً من المقترحات بصدد توحيد المصطلحات العربية من ناحية، كما يتطلع إلى أن يقدم مقترحاً يتضمن تحديد العناصر الأساسية من أجل ترجمة تُرضي - على الأقل - مؤلف العمل المترجم وقارئه في آنٍ واحد.

"الترجمة والمواطنة الثقافية"

برسا كوموتسي

الترجمة الأدبية هي عملية إبداعية مختلفة بالطبع عن الإبداع الأصلي، إلا أنها لا تقل إبداعاً عن الإبداع الأصلي، وهي محاولة لنقل الإبداع الأصلي في لغته الأصلية إلى لغة أخرى، هي أيضاً محض التحام واندماج مع الكُتَّاب الذين اختار أن أنشغل بأعمالهم؛ فالترجم عليه أن يدخل بعمق في العالم الداخلي للكاتب الذي يترجمه، بعبارة أخرى كأنه يعيد اكتشافهم. وفي واقع الأمر هذه العملية فاتنة إلى أبعد الحدود، مثل علاقة حميمة بشكل خاص أو كتوطين ثقافي... أليس هناك وسيلة أفضل للحوار مع ثقافة ما أفضل من ترجمة أدبها؟ فماذا لو كنت بالأساس مفتوناً بتلك الثقافة. أحد أهم الكُتَّاب الرواد الذين حققوا وبنوا جسراً عالمياً مهماً بين الأدب العربي والعالم الحديث، نجيب محفوظ الذي وعلى الرغم من أنه لم ينس في كتاباته عرقه وأصوله وتقاليد العالم الذي يعيشه ويصوره في أدبه، ولا مدينته الحبيبة القاهرة وأحيائها الخلابه وشوارعها وأسواقها المزدهمة وأزقتها الضيقة، فإنه يحول هذه الصور المحلية والألوان الخاصة والروائح الشرقية إلى مواقف إنسانية عالمية.

خيارات الترجمة: من المترجم الفرد إلى المشروع الثقافي

ثأرديب

تتخذ هذه الورقة موضوعاً لها ما يختاره المترجم لينكب على ترجمته، فتحاول أن تبين، بدايةً، أن الأمر ليس بالاعتباطي ولا بالفردى فحسب، حتى لو بدا كذلك في الظاهر وللوهلة الأولى؛ ذلك أن عوامل كثيرة تتدخل في ما نختار ترجمته، وهي تبدأ بتفضيلات المترجم وخصيئته الثقافية والأيدولوجية، ولا تنتهي بتفضيلات الثقافة السائدة وتحييزاتها ومصالحها وأيدولوجيتها.

تحاول الورقة، في خطوة ثانية، أن تستكشف نوعية الخيارات الترجمة الضرورية لثقافتنا العربية، والأسباب التي تقتضي ذلك، خصوصاً ما يدفعنا إلى ما تدعو الورقة إلى التركيز عليه من ترجمة الفكر العلمي النقدي، والمناهج الحديثة في تناول الظواهر، والمنظومات الكبرى التي تنطوي على رؤى أصيلة للعالم، فضلاً، بالطبع، عن الآداب وسواها من فروع الإبداع البشري.

أمّا الخطوة الثالثة والأخيرة، فهي محاولة للجمع بين خيارات المترجم الفرد وضرورات الثقافة في مشروع للترجمة لا يكتفي بتوفير الكتب المترجمة فحسب، بل يُحسِّن ربطها بالثقافة والمجتمع المعنيين على طريق نهوضهما، فلا يترك الترجمة بلا أثر يُذكر في هذه الثقافة وهذا المجتمع.

تتوخى الورقة أن تجمع، في تناولها السابق كله، بين الفهم النظري لموضوعها من جهة أولى، ومشاريع الترجمة الالفة التي عرفتها ثقافتنا العربية من جهة ثانية، والشهادة الشخصية المستمدة من تجربة صاحب الورقة كمترجم فرد معني بالموضوع، وعمل في الوقت ذاته، ومن الداخل، في أكثر من مشروع عربي للترجمة من النوع المشار إليه.

معايير الوفاء في الترجمة ومفاهيم الأمانة والدقة

حسين محمود

في كل مرة يواجه المترجم فيها نصاً تبرز له معضلة الأمانة التي تطارده منذ شاع المثل اللاتيني "المترجم خائن"، وهو مثل صحيح إذا سلمنا بما سلم به الدارسون من استحالة الترجمة. لكن علوم الترجمة الحديثة سخرت من هذا المثل، وناقشت الأمر من زاوية استحالة الترجمة وإمكانية الترجمة، وبالطبع يعمل دارسو الترجمة الآن، وربما أيضاً في المستقبل، على معايير إمكانية الترجمة لا استحالتها. وفي هذا الإطار يصح أن نستبدل بمفهوم الأمانة مفهوماً أوسع قليلاً، وهو مفهوم الوفاء، وفي هذا الصدد شبه الدارسون الترجمة بالمرأة؛ فهي إما وفية قبيحة أو جميلة خائنة، وحتى هذا التشبيه يأتي من قبيل الكلام المازح الساخر من قضية الأمانة في الترجمة.

والحقيقة أنه يمكن ترجمة نص بوفاء كامل للغويات النص الأصلي، وتكون النتيجة أن تبدو الترجمة تقريبية وغير مرضية. وقياس هذه التقريبية هو ما عبر عنه أومبرتو إيكو بالتفاوض، شارحاً أن الترجمة ما هي مفاوضة بين المؤلف - حتى وإن كان وجوده افتراضياً والتواصل معه تخيلياً - والمترجم للوصول إلى حل وسط يرضى به الطرفان. في هذا الطرح سوف نناقش مشكلة الأمانة انطلاقاً من أن الترجمة ليست مشكلة تتعلق باللغة المنقول إليها وحسب، وإنما بثقافة هذه اللغة وتاريخها وتراثها ونظامها الاجتماعي والسياسي والقانوني والعقدي. كما نناقش قدر المراوغة التي يحملها مفهوم دقة الترجمة، وفي هذا الصدد ننظر إلى مسائل التعادل التي تتحكم فيها أيضاً أنواع النصوص التي يتم التصدي لترجمتها.

أمانة الترجمة إذا تم فهمها على أنها التزام المترجم بما جاء به النص حرفياً، تتحول إلى خيانة مؤكدة. فالأمانة المزعومة تعتمد فقط على النتيجة التي تتحقق في اللغة الهدف في سياق زمني تاريخي معين يحاول فيه المترجم ربط نص تم إنتاجه في عصور أخرى مع قارئ عصره هو. ومن هنا، فإن مسألة أمانة الترجمة لها علاقة بقناعة المترجم بأن الترجمة هي في الأساس شكل من أشكال التفسير، والتفسير ينبغي أن يستهدف العثور على ما يقصده النص، أي على النوايا، وما يقوله النص باللغة التي عبر عن نفسه فيها، وفي السياق الثقافي الذي ولد فيه.

الترجمة الأدبية من العربية إلى اليونانية والعكس

خالد رؤوف

شهد العصر الذهبي العربي للترجمة ترجمات علوم وآداب حضارات مختلفة كحساب الهند وفلك الكلدان وفلسفة اليونانيين. لكن بالنظر للحضارة اليونانية القديمة على سبيل المثال، فلم تترجم الملحمة والمسرحية والقصة لأسباب معروفة، ولذا فقد ظلت هذه الأجناس الأدبية مجهولة لدينا، وهو الأمر الذي يطرح التساؤل، ماذا لو تمت ترجمة الأدب الإغريقي آنذاك؟ إذا ما نظرنا على سبيل المثال إلى تأثير الشعر العربي على ثقافات أخرى كالفارسية مثلاً. بالنظر إلى تطور الأجناس الأدبية العربية منذ الستينيات التي شهدت رواجاً ملموساً للترجمة يمكن أن نرى بوضوح دور الترجمة الأدبية في تطوير الأجناس الأدبية كون الترجمة محرض ثقافي في المقام الأول، وكذلك دورها في تطوير اللغة وعصرنتها. ومن ثم يمكن لنا وضع تصورات مستقبلية عن دور وتأثير الترجمة في الحاضر والمستقبل من خلال استراتيجيات واضحة بدءاً من إعداد المترجم وحتى اختيار النصوص التي تترجم إلى لغتنا العربية وعنها، وهو ما يستلزم معرفتنا بشكل واضح وقاطع ماذا ولماذا نترجم ولماذا؟

تعدد الأساليب في نص واحد كتحدٍ للترجمة:

حديث عيسى بن هشام نموذجاً

رندة صبري

تردد الدراسات النقدية عن حديث عيسى بن هشام للمويلحي أنه يمثل نقطة تحول من المقامة للرواية، وهي مقولة سطحية تقليدية لا تأخذ في الاعتبار الانقلاب الذي يحدثه المويلحي على المقامة :

(١) بتوظيف السجع لأكثر من غرض منها المحاكاة التهكمية لنوع المقامة الذي تُخلّله من الداخل،

(٢) بإدراج أساليب إنشائية وبلاغية عديدة يقدمها لا كنماذج لحلو الكلام (كما تفعل المقامات) ولكن لدمجها في رواية كارنافية- حسب مفهوم باختين- يغلب عليها طابع السخرية كما نرى في رواية "البيكارسك" الأوروبية.

تعتبر إذن رواية حديث بن هشام في نظرنا لوحة هزلية ليس فقط للمجتمع المصري وغرائبه ولكن أيضاً لأنواع المختلفة الأدبية منها وغير الأدبية، التراثية والحديثة في الثقافة العربية : التعبيرات المجردة للغة الإدارة والقانون (من مرافعات وأحكام) ، القصص الدينية الشعبية، الاستشهاد بأبيات الشعر المبهرة منها (للمتنبي، للمعري..) والمبتذلة، الأخبار (المأخوذة عن كتاب الأغاني)، الحكى التاريخي (المأخوذ عن الجبرتي)، أسلوب الصحافة المعاصر، الخطاب الديني المتحذلق الضبابي، المحاورات، أسلوب السجال... وهي كلها تحتاج - في ترجمتها إلى لغة أخرى- إلى عناية فائقة لا بالمعاني فقط، ولكن بخصائص كل أسلوب على مستوى مصطلحاته وتركيب الجملة وإيقاعها ووقعها في نفس القارئ مع الأخذ في الاعتبار اللون الساخر الذي تضيفه عليه النبوة التهكمية الخاصة بروح النص. فحسب قراءتي نحن أمام نص متعدد الأساليب وبه قدر من البوليفونية.

وسأستعرض في مداخلتي بعض المشاكل التي واجهتها عند محاولتي ترجمة الأساليب المختلفة التي تتعايش داخل رواية حديث عيسى بن هشام والاختيارات التي توصلت إليها .

هذه الترجمة (باللغة الفرنسية) منشورة في باريس، دار الياسمين، ٢٠٠٥. إلى جانب الترجمة والمقدمة والهوامش (التي قامت بكتابتها) Luc Deheuvels (الأستاذ بمدرسة اللغات الشرقية بباريس).

Muhammad al-Muwaylihi :Ce que nous conta 'Isâ Ibn Hichâm, traduit, présenté et annoté par Randa Sabry, avec une préface de J.-L. Deheuvels (de l'INALCO), Paris, Editions du Jasmin, 2005.

حدود حرية الترجمة بين الثقافتين: أخلاقيات الترجمة

سحر توفيق

عندما ترجم والتر كوفمان كتاب *Beyond Good & Evil* للفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه إلى الإنجليزية، كتب في مقدمته للكتاب أنه قرأ ترجمتين سابقتين إلى الإنجليزية لنفس الكتاب، لكنه عندما حاول مراجعة إحدى الترجمتين وجد أنه بحاجة إلى إعادة ترجمة الكتاب بأسلوبه وطريقته، لماذا؟ يقول كوفمان لأن الترجمتين السابقتين لم يقدرا أي منهما فيلسوف، ولأنه فيلسوف، يصل إلى أن المترجمين لم يفهما الكتاب حق الفهم، وأنه فهمه أفضل منهما، وأن ثمة أخطاء كبيرة في الترجمتين، ولذا رأى أن لا مفر من إعادة الترجمة.

تعتبر الترجمة من الحقول المعرفية الحديثة، والتي لم تحظ بعد باستقرار في النظريات التي تتناولها. وربما من أسباب تأخر الترجمة في هذا المجال أنها تتداخل مع حقول معرفية كثيرة أخرى؛ فأقسام اللغات الأجنبية تعتبرها من حقولها الأساسية، رغم أن تلك الأقسام بالطبع تضع تركيزها الأكبر على دراسة الأدب والنظريات الأدبية والنقدية. كما أنها تتداخل مع الدراسات السياسية والاقتصادية، كما تتداخل مع حقول اللسانيات، والأدب المقارن، والأنثروبولوجيا، وغيرها من الحقول المعرفية. وأضف إلى ذلك أن الترجمة تقع تحت سيطرة عدد من المؤسسات السياسية والاقتصادية والدينية.

ونظريات الترجمة بدأت مجرد "نظريات وصفية"، تصف للمترجمين كيف يقومون بالترجمة. وفي أواخر الخمسينيات ظهرت لأول مرة الدعوة لوجود حقل معرفي أكاديمي خاص بالترجمة منفصلاً عن الدراسات الأدبية أو اللغوية، واستمرت المحاولات لدراسة الترجمة كحقل معرفي متخصص، وإن ظلت تلك الدراسات تتداخل مع حقول معرفية أخرى، خاصة الأدب المقارن. حتى ظهرت الدراسات الحديثة التي تتناول جوانب عديدة منها معنى الأمانة والدقة، وهو أمر دارت حوله مناقشات كثيرة، منها البحث حول كيفية الحفاظ على جماليات النص الأصلي في لغة المصدر، وهي جماليات قد تختلف في اللغة الهدف، وإلى أي مدى ينبغي الالتزام بالصور التي يستخدمها المؤلف في اللغة الأصلية.

الجانب الأخلاقي للترجمة، خاصة دراسات الفيلسوف والمؤرخ والمترجم الفرنسي أنطوان برمان *Antoine Berman*، وكذلك لورنس فينوتي، الذي خرج علينا بدراسات مهمة في نظرية الترجمة، والتنظير للترجمة، وهو يترجم من اللغات الفرنسية والإيطالية والكتالونية. ويتفق كل من برمان وفينوتي في تأكيد الاختلافات بين لغة وثقافة المصدر ولغة وثقافة المصنوع. وكلاهما يهتم بـ "الأخر الثقافي" هو الأكثر قدرة على التعبير عن تلك الأخرية؛ حيث يؤكدان ضرورة أن يهتم المترجم بالثقافة الأصلية للمترجم له، وأن ينقل تعبيراته الثقافية كما هي لإشعار القارئ بطعم ولون تلك الثقافة، بالإضافة إلى النقل الأمين لقصد المؤلف الأصلي.

.....
The Scandals Of Translation: Towards an ethincs of difference في مقدمة كتاب
والذي تُرجم تحت عنوان "فضائح الترجمة"، يذكر المؤلف، لورنس فينوتي، مشكلات
وعوائق الترجمة، قائلاً: "الترجمة موصومة باعتبارها شكلاً من أشكال الكتابة، تعوقها قوانين حقوق
النشر (حق المؤلف)، تقلل الأكاديميا من شأنها، يستثمرها الناشر والمؤسسات والحكومات
والمؤسسات الدينية... وتعامل بشكل ينتقص من قدرها لأنها تكشف ما يثير الشك في سلطة
القيمة= والأعراف الثقافية السائدة والمؤسسات".

وينعى فينوتي على المترجمين استخدام توجه أيديولوجي إلى النص الأصلي، وفي المقدمة
يقدم لنا مثلاً بسيطاً للغاية لتوضيح ما يقول، فيتناول مقالاً ورد في عدد إبريل ١٩٩٠ من مجلة
Courier التي تصدرها اليونسكو، في الطبعتين الإسبانية والإنجليزية، المقال يعرض لتاريخ الشعوب
المكسيكية، والترجمة الإنجليزية تميل ضد المكسيكيين في الفترة قبل وصول كولمبس؛ فتعبير
antigous Mexicans أي المكسيكيون القدماء، يتحول إلى "الهنود" للتمييز بينهم وبين المستعمر
الإسباني، وتصبح كلمة sabios التي تعني الحكماء، إذا بها تترجم deviners، بمعنى عرافين.
ومن بين الأمثلة الأخرى، نفاجاً بأن المترجم إلى اللغة العربية نفسه يكرر نفس التوجه الأيديولوجي،
فيترجم كلمة legends، بـ "الخرافات"، بدلاً من "الأساطير"، بل إن المترجم العربي في عنوان الكتاب،
وهو "فضائح الترجمة" لم يضع العبارة المكملة للعنوان على أهميتها: "نحو صياغة ميثاق أخلاقي
للاختلاف".

ينتقد فينوتي مؤسسة اليونسكو هنا قائلاً أنها، رغم اعتمادها في عملها على الترجمة، فليس
للترجمة أسس واضحة المعالم بما يكفي لتدقيق نص مترجم بما يتوافق مع المبادئ والأهداف
الأساسية لتلك المؤسسة، والتي تقول أنها promote intercultural understanding "تشجيع
الفهم المتبادل بين الثقافات".

إشكالية "الدقة والدلالة الجمالية" في ترجمة النص الفلسفي

سعيد توفيق

يبدأ هذا البحث من فرضية إشكالية هي أن الترجمة الرائعة للنص الفلسفي لا بد أن تنطوي على درجة ما من "خيانة لغة النص الحرفية" لحساب معناه ودلالاته الجمالية، وهي فرضية إشكالية؛ لأن الترجمة الرائعة يجب أن تنطوي أيضاً - وفي الوقت ذاته - على الدقة والأمانة، وهما مفهومان أخلاقيان! وإذا كان "الفلسفي لا مهرب له من الجمالي" (بتعبير دريدا)، وإذا كان النص الفلسفي - في الوقت ذاته - لا بد أن يستخدم لغة المفاهيم والمصطلحات في توصيل معناه؛ فإن المترجم يجد نفسه في إشكالية حقيقية؛ لأنه لا بد أن يجمع بين هذين الطرفين المتناقضين ظاهرياً paradoxical في وحدة واحدة (وهي المهمة الجليلة التي نحاول الكشف عنها هنا باعتبارها تقترب من حدود الإبداع)؛ ذلك أن المترجم هنا لا ينبغي أن يهرب إلى أحد طرفي هذه الإشكالية بأن يراعي - على سبيل المثال - الدقة البالغة في ترجمة لغة النص على حساب معناه المضمرة ودلالته الجمالية، أو يراعي - على العكس من ذلك - الدلالة الجمالية على حساب دقة المعنى كما تطرحه اللغة. وليس معنى ذلك أن الخروج من هذا المأزق يكون بالجمع بين هذين الطرفين من خلال موقف وسطي يسعى إلى الوقوف عند نقطة تقع في منتصف المسافة بينهما؛ بالضبط لأنه ليست هناك في مثل هذه الحالة نقطة وسطية بالمعنى الحسابي. فالرأي عندي أن حل هذه المعضلة يمكن أن يتحقق من خلال الجمع بين هذين الطرفين في مركب جديد يتجاوزهما معاً في الوقت ذاته (على نحو يشبه مفهوم "التجاوز" أو "الرفع" *Aufhebung* بالمعنى الهيجلي). وعلى هذا فإن هذا التجاوز لا يمكن أن يحدث باعتباره "عملية حسابية"، وإنما باعتباره "عملية في الفهم والتأويل".

هذا هو موضوع بحثنا، وهو موضوع نحاول وصفه من خلال فعل من أفعال "التأمل الانعكاسي" *reflection* بالمعنى الفينومينولوجي؛ أعني أنني أحاول توصيف تلك المسألة من خلال خبرتي بترجمة النص الفلسفي فيما مضى وفيما أعكف عليه الآن من أجل ترجمة نص من أمهات النصوص الفلسفية، وهو العمل الخالد لشوبنهاور "العالم إرادة وتمثلاً" الذي أعكف عليه منذ عشر سنوات. وسوف أسعى إلى تحقيق هذه الغاية من خلال تأمل شروطها وتجلياتها، ومنها:

- الشروط التي ينبغي أن تتحقق في المترجم نفسه (الشروط المعرفية).
- تفاوت حضور هذه الإشكالية في ترجمة النصوص الفلسفية وغيرها من النصوص الأدبية.
- أمثلة عيانية على إشكالية "اللفظ والمعنى" و "نص العبارة في صلتها بمعناها ودلالاتها الجمالية".

"الترجمة وبنية المعلومات فى الجملة بين العربية والإنجليزية"

سلوى كامل

هذا البحث يهتم بالفاقد فى الترجمة، وبالتالى الدقة والأمانة فى نقل النص من خلال دراسة "بنية المعلومات" فى الجملتين العربية والإنجليزية .. وبنية المعلومات هى ظاهرة لغوية تحدت عنها مايكل هاليداي فى كتابه "مقدمة فى النحو الوظيفى"، ويين فيها خاصية مهمة من خواص تكوين النص تتعلق بتنظيم المعلومات فى الجملة بما فى ذلك الإسناد، أى من الناحية الدلالية "موضوع الجملة" theme والخبر الوارد عنه rheme ومتعلقتهما من old و new .. وهى نظرية مركبة ومفصلة تشرح المسببات والدوافع الوظيفية لترتيب عناصر الجملة عند صياغتها.

ولما كانت هذه ظاهرة لغوية عامة (أى فى جميع لغات العالم بما فيها العربية)، تتضح أهميتها بالنسبة لنشاط الترجمة وأمانة ودقة التعبير؛ بالنسبة للغة الإنجليزية، اكتملت النظرية على يد هاليداي، وبقي دراسة الظاهرة فى اللغة العربية .. فقامت الباحثة باستكشاف تاريخ الدراسات البلاغية العربية حتى تبين أن عبد القاهر الجرجانى منذ أكثر من ألف عام قد أبدى وعياً ملحوظاً بهذه الظاهرة فى كتابه "دلائل الإعجاز" .. ومن خلال تتبع ودراسة ما أورده فى كتابه من شروح شبه واضحة لما يمكن أن يطلق عليه حال بنية المعلومات فى اللغة العربية تم استنباط بعض القواعد ومقارنتها باللغة الإنجليزية وبيان الاختلافات من واقع الطبيعة النحوية للغتين، وكذلك تمت دراسة الفاقد من هذا المنظور عند ترجمة النص العربى إلى اللغة الإنجليزية وبالعكس مع إعطاء أمثلة عديدة من ترجمات معتمدة تجاهلت الظاهرة تماماً، ثم تقديم مقترحات قد تساعد على التغلب على هذا الفاقد كلما أمكن ذلك.

تحديات الترجمة الأدبية من الإسبانية إلى العربية^(١) (معارك الصحراء – خوسية إميليو باتشيكو)

سمر عزت

يتعلق موضوع بحثنا بتحليل التحديات التي يمكن مواجهتها في الترجمة الأدبية من اللغة الإسبانية إلى اللغة العربية انطلاقاً من العمل الأدبي معارك الصحراء للكاتب المكسيكي خوسيه إميليو باتشيكو، والذي نشرت الطبعة الأولى منه في المكسيك عام ١٩٨١، وتحدث فيه أيضاً عن الحلول الممكنة لتلك الصعوبات التي وجدت عندما قمنا بترجمة العمل.

لهذه الرواية بنية خداعة لبساطتها الظاهرة وعمقها الباطن الذي يسمح بالعديد من القراءات. لا تخلو كذلك من الدلالات الثقافية المتعلقة بالمجتمع المكسيكي في فترة الأربعينيات، والتي تشير إلى الهيكل السياسي آنذاك، بالإضافة إلى أسماء العلم وأسماء بعض الأكلات الشعبية والأحياء في العاصمة المكسيكية.

تتسم كذلك الرواية بوجود طبقة هزلية أو ساخرة من المجتمع المكسيكي واجهنا فيها تحدي نقل روح الدعابة المكسيكية.

من خلال البحث تحدثنا عن بعض الحلول لترجمة المجازات والاستعارات. وهناك إطار نظري قام بطرحه بيتر نيومارك (Valero:1995) في نقاط تشرح تقنيات واستراتيجيات يلجأ إليها المترجم عند نقل بعض الجماليات أو التعبيرات المجازية أو الاستعارات، وأسماء علم، وأقوال مأثورة، ومقاطع شعرية ذات قافية أو أسماء أماكن، وتتلخص كالاتي:

- إنتاج نفس الصورة في اللغة المترجم إليها، مع الأخذ في الاعتبار أنها متداولة ولها معنى مشابه ومستوى لغوي وثقافي مناسب.
- ترجمة الصورة من اللغة المصدر إلى صورة أخرى متعارف عليها في اللغة الهدف، بما يتناغم مع ثقافتها.
- ترجمة الاستعارة بتشبيه، مع الحفاظ على الصورة.
- ترجمة الاستعارة (أو التشبيه) بأخر مع بعض الاستفاضة أو الشرح للمعنى.
- ترجمة الاستعارة من خلال شرح معناها.

(١) ملخص رسالة ماجستير الترجمة الكتابية والفورية (جامعة غرناطة – السنة الدراسية: ٢٠١٠ - ٢٠١١)، سمر عزت عبد العظيم. العنوان: تحديات الترجمة الأدبية من الإسبانية إلى العربية والحلول الممكنة من خلال ترجمة العمل الأدبي: معارك الصحراء. المشرفة على الرسالة: د. ماري جليسون.

وبالطبع تتنوع تلك الإستراتيجيات طبقاً لسياق النص الأدبي؛ بمعنى أنه إذا كانت هناك استراتيجية مفيدة في حل صورة جمالية -مثلاً- في نص ما، فليس من الضروري أن تكون ذات فائدة في جميع الحالات؛ فالاحتمالات لا نهائية.

على الرغم من تعدد الحلول والأطر النظرية لكيفية الترجمة، فلا يمكن حصر كل ترجمة، وخاصة الأدبية، تحت تلك الأطر النظرية. فالابداعات لا يمكن حصرها تحت مظلات نظرية، إلا أنها تفيد كمرجع.

وما وجدته جاذباً للانتباه في تلك الرواية، هو القرب بين مصر والمكسيك والسياق التاريخي المشابه برغم البعد الجغرافي لكلا البلدين. وكان ذلك عاملاً أساسياً ساعدنا في إيضاح الدلالات الثقافية والمرجعيات السياسية التي نعاني من مثلها في الوقت الحالي.

الترجمة بين الأمانة والخيانة

شرفاوى حافظ

الأمانة والخيانة وجهان لعملة واحدة ألا وهى الترجمة. نعم، فالمترجم لكى يكون أميناً فى ترجمته يجب أن يكون خائناً، ولكن فى أى وجه تكون هذه الخيانة وإلى أى حد؟ إن الخيانة المشروعة فى الترجمة هى التى تؤدى إلى أمانة الترجمة، أى التى تؤدى إلى ترجمة تقترب من النص الأسمى ولن تكونه. فمثلاً إذا أردنا ترجمة عبارة 'If I were in your shoes' فالترجمة الأمانة هى " لو كنت فى حذائك"، ولكن هل هذه العبارة هى ما تعنيه فى لغتها، بلا شك لا، ولكن المقابل الفعلى لها هو " لو كنت مكانك"، وكما نلاحظ هنا الخيانة التى ارتكبها المترجم فى حق كلمة حذاء التى حذفت تماماً فى اللغة المنقول إليها. وكذلك نتذكر عبارة " كوز درة" التى هى شائعة فى المجتمع المصرى؛ فلو أن المترجم كان أميناً أيضاً لترجمها " glass of corn " الأمر الذى سيكون ملغزاً فى اللغة الأخرى، ولكنه يجب أن يخون كلمة " glass" ويأتى بكلمة ' ear ' لكى تصبح العبارة سليمة فى لغتها أى ' ear of corn '، وهكذا فى كلتا الحالتين نجد خيانة المترجم لبعض الألفاظ هى أمانة للعبارة ككل. والأمثلة فى هذا المضمار أكثر من أن تحدها حدود، وقد تكون الخيانة أيضاً فى أبعد من الألفاظ، بمعنى تركيبية الجملة نفسها بل وفى الفقرة كلها من تقديم وتأخير يساعد على نقل المعنى نقلاً يحافظ على فحواه من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. ومن هنا نرى أن الخيانة مشروعة بل وضرورية على هذا النحو، أى فى مجال اللغة وعبارة أدق فى مجال الثقافة اللغوية، أما فى المجال الثقافة بوجه عام فهذا أمر مغاير. فعلى سبيل المثال عندما تكون الخيانة من أجل هدف عقائدى أو سياسى أو اجتماعى أو أيّاً كان من وجوه أخرى غير اللغة فهى خيانة غير مقبولة بل وتصبح قاتلة، كما حدث فى ترجمة ' كفاحى ' لهتلر أو ' العظماء مائة أعظمهم محمد '، وهذا ما سنلقى عليه الضوء.

الدقة والأمانة في الترجمة

صلاح نيازي

كلمتان لا يختلف في معناهما اثنان، للوهلة الأولى، ولكن في الوهلة الثانية، حينما نحاول تأطيرهما، تبدأ الصعوبة، ويصبحان لغزَيْن مستغلِقَيْن كما سنرى؛ إذ كيف نقيس الدقة؟ وبأيّ معيار نزن الأمانة؟ مع ذلك لا بدّ لنا من وسيلة ولو تقريبيّة لمفاضلة ترجمة على ترجمة. وحتى نبتعد عن التنظير مؤقتاً لناخذ ثلاثة أمثلة من الترجمات لثلاثة من أساطين المترجمين.

المعروف أنّ المترجم البريطاني مايكل هامبيرغر، وهو متخصص بترجمة الشاعر الألماني هيلدرن، قام بترجمة "خبز وخمر" ثلاث مرات، مرتين نثراً ومرّة شعراً. عند تقابل تلك الترجمات، نجد اختلافات ليست هيئة بين القصيدتين المترجمتين نثراً، من ناحية، وبينهما وبين النص المترجم شعراً، لماذا؟ النصّ واحد، والمترجم هو هو. إذن بأية ترجمة نثق؟ وبأيّ منها كان أميناً؟

لنتوقف قليلاً عند الشاعر الأمريكي إزرا باوند، صاحب أوسع النظريات في الترجمة. يقول هيو كينر Hugh Kenner في مقدمته لكتاب "ترجمات إزرا باوند": كان إزرا باوند يمتلك الشجاعة والدهاء في صنع صيغة جديدة مشابهة من حيث التأثير بالنصّ الأصلي، فوسّع من حدود الشعر الإنجليزي، أمّا عن ترجماته عن كونفوشيوس فيقول هيو كينر: "ترجمات إزرا باوند هنا ما هي إلا تبادلات بين أصوات الأحياء وشخصياتها مع أصوات وشخصيات الأموات"، بكلمات أخرى كان إزرا باوند يطوّع النص، شرط أن يبقى المترجم "أميناً للصور الشعرية المتوالية الأصلية للشاعر أو التأثير الناجم عن الإيقاعات، مع الاحتفاظ بإيقاعاته هو".

لا بدّ من التذكير هنا بأولّ أو ربما بأول مترجم في التاريخ اسمه شين نيتي نيني الذي ترجم ملحمة كلكامش من البابلية إلى الآشورية، جوّز هذا المترجم الرائد التقديم والتأخير والحذف والإضافة؛ فهل نشك في دقته وأمانته؟

مع ذلك فموضوعي سيتركز على الدقة والأمانة في ترجمة أربعة أعمال كبرى هي: مكبث وهاملت والملك لير لشيكسبير، ورواية القرن العشرين، كما وصفت، يوليسيس للكاتب الإيرلندي جيمس جويس. سأقدم نماذج من الترجمات العربية لهذه الأعمال، مع مقارنتها بنصوصها الأصلية باللغة الإنجليزية.

المترجم فى متاهة الحرية

طلعت الشايب

يتمتع الكاتب بدرجة كبيرة من الحرية الإبداعية؛ فالأفكار أفكاره، وهو الذى يختار من الألفاظ ما يراه مناسباً وكافياً للتعبير عنها، كما أنه حر تماماً أثناء عملية الإنتاج، يغير ويبدل ويعدل. المترجم محروم من هذا الترف، محكوم بعقد ضمنى مع المؤلف، عقد يتنازل فيه المؤلف عن لغته، ويتنازل هو فيه عن أفكاره؛ ففى النص المترجم إذن، غياب للغة المؤلف وغياب لأفكار المترجم.

ولما كانت كل لغة من اللغتين - المترجم عنها والمترجم إليها - "تجذب الأخرى وتأخذ منها وتعترض عليها"، كما يقول "الجاحظ"، أثناء عملية التحويل، ولما كانت كل ترجمة - أى ترجمة - ليست سوى القراءة الأعمق للنص فى لغته الأصلية، نستطيع أن ندرك عمق أزمة المترجم الذى يحاول أن "يخدم سيدين" فى الوقت نفسه: المؤلف الذى يقطن لغته (أى لغة النص الأصلية) والقارئ الذى يقطن لغته (أى لغة النص المترجم)؛ المترجم إذن أشبه بمن يريد أن "يوفق رأسين فى الحلال"، الذى تواضع عليه منظرو الترجمة ونقادها، وهو "الأمانة والدقة". ولما كان كلا "الرأسين" ينتمى إلى عالم مختلف، يقوم المترجم بعمله وهو محصور فى الأصل، محشور فى الإطار الذى كتب فيه، تتجاذبه ضرورات الدقة وحسن التصرف ودواعى الانتشار والرغبة فى الإبانة والإفهام. المترجم إذن مقيد وحر فى ذات الوقت، يمارس حرفة هى "علم" له قواعد وأصول، وهى كذلك "فن"، من حيث إنها تستوجب حسن الاختيار والإبداع. المترجم إذن كاتب مشارك، وهو المسئول تماماً عن الولادة الثانية للنص، مثلما كان المؤلف مسئولاً عن ولادته الأولى.

ما هى درجة حرية المترجم فى التصرف، وهو يواجه الصعوبات المعتادة فى عملية الترجمة، وهو يحاول أن ينتقى ألفاظه هو، ويدقق عباراته هو، ويضبط معانيه هو، ويستبدل تراكيب النص الأصلية ذاته دون الإخلال بأفكاره؟

تقدم الورقة تعريفاً للترجمة الحرة ولحرية المترجم المحكومة فى إطار علاقة ثلاثية بينه (باعتباره كاتب النص الجديد)، والنص الأصلية (باعتباره الرسالة)، والقارئ (باعتباره متلقى الرسالة)، مع أمثلة على حسن أو إساءة استخدام هذه الحرية، عندما "يَفْهَم وَيُفْهَم" وعندما يشطح فيؤلف ويحرف، وأسباب ذلك.

الترجمة بين الالتزام الأدبي والالتزام الأخلاقي

عادل سعيد النحاس

تناقش هذه الورقة البحثية حدود حرية الترجمة بين الثقافات المختلفة، ومدى إدراك المترجم لتلك الحدود، كما تناقش المشكلات والصعوبات التي قد تواجه المترجم أثناء ترجمته لعمل من الأعمال. وتختلف هذه المشكلات من مترجم إلى آخر، ومن لغة إلى أخرى، بل ومن بيئة ثقافية إلى بيئة ثقافية أخرى. وهناك العديد من التساؤلات التي قد تدور حول مدى التزام المترجم بطبيعة العمل الذي يقوم بترجمته (عمل أدبي أو عمل علمي)، وكذلك بجنس العمل (روائي، مسرحي، شعر، نثر... إلخ)، فإذا ما أراد المترجم أن يلتزم بطبيعة العمل الأدبي على سبيل المثال في ترجمته؛ فهل تسعفه مفردات اللغة التي يترجم إليها؟ وهل يلتزم بالترجمة الحرفية للنص الأدبي أم يهتم بمضمون النص دون التقيد بالحرفية ودقة الترجمة؟ وقد يقع المترجم في حيرة من أمره بين الالتزام الأدبي بترجمة النص كاملاً دون نقصان، وبين التزامه الأخلاقي بعدم ترجمة الكلمات والمشاهد التي قد تتعارض مع بيئته التي يعيش فيها وطبيعة وأخلاقيات مجتمعه.

وفي تجربة شخصية، فقد تعرضت لمثل هذه المشكلات أثناء مشاركتي في ترجمة ومراجعة بعض الأعمال عن اللغة اليونانية القديمة، مثل ترجمة: ملحمة "الإلياذة" لهوميروس التي صدرت عن المركز القومي للترجمة عام ٢٠٠٤، وكتاب "طبائع الشخصيات" للكاتب والفيلسوف اليوناني ثيوفراستوس التي صدرت عام ٢٠١٥، وترجمة "موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي: العصور الوسطى"، تحرير ألاستير مينيس ويان جونسون، عن اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية القديمة، صدرت عام ٢٠١٦، وفي مراجعة رواية "أيام الإسكندرية" عن اللغة اليونانية الحديثة للكاتب اليوناني ذيميتريس ستيفاناكيس، التي صدرت عام ٢٠١٤؛... وغيرها من الأعمال.

وفي هذه الورقة البحثية أعرض لنقطتين أساسيتين تتعلقان بحدود حرية الترجمة:

- الالتزام الأدبي بالترجمة الحرفية للنص.
- الالتزام الأخلاقي بعدم ترجمة ما لا يتناسب مع أخلاقيات المجتمع.

الترجمة كمشروع متكامل لتلبية متطلبات التعليم والبحث وحاجات الثقافة العامة

عبد السلام الشدادي

لا أحد يشك في أهمية الترجمة في العصر الحديث بالنسبة إلى جميع المجتمعات، وبخاصة المجتمعات النامية. حققت الترجمة في البلدان العربية منذ القرن التاسع عشر نجاحات كبيرة في ميادين الأدب والقانون والإدارة، لكنها ما زالت إلى اليوم دون المستوى الضروري في ميادين العلوم والثقافة العامة.

الأسئلة المطروحة في المحور الأول للملتقى وجيهة؛ لأنه ما زال هناك غموض وارتباك حول أهداف الترجمة العلمية وفوائدها ومواضيعها (الترجمة لمن؟ كيف يجب اختيار النصوص؟) خلافاً للترجمة ذات الطابع الإداري والقانوني والتقني والسياسي التي أهدافها وفوائدها ومواضيعها واضحة، لماذا هذا الغموض والارتباك؟ وكيف يمكن تجاوزهما؟

أحاول في هذه المداخلة الإجابة على هذا السؤال؛ معتبراً للبعد السياسي والاجتماعي من جهة، وللبعد المفهومي والتقني من جهة أخرى. وبعد تحليل دقيق وسريع للتجربة الماضية، أقدم تصوراً للنشاط المتعلق بالترجمة في الميادين العلمية والثقافية بربطه أساساً بالمستهلكين للترجمة في التعليم والبحث والثقافة العامة.

ترجمة المصطلح وأثرها في المعرفة الإنسانية

عبد السلام المسدي

ينطلق البحث من تحديد المفاهيم الإجرائية التي يندرج هذا الملتقى الدولي في فضاءها، ومنها على وجه التخصيص مفهوم التنمية الذي جلبه التداول من مجال المال والاقتصاد إلى مجال البحث اللغوي، فظلّ يتمدد استعماله حتى أمسى مفتاحاً رئيساً من مفاتيح الحقل المعرفي الفسيح. تمت صياغة مبدأ "التنمية البشرية" على مستوى مؤسّسات العمل الدولي المشترك ثمّ تمّ تداولها في إطار بعض المؤسّسات العربية سواء في سياق العمل الرسمي المشترك أو في سياق منظمات المجتمع المدني، ومن "التنمية البشرية" اشتق مفهوم "التنمية الثقافية" على نفس المسار، وفي أثناء ذلك برز جدلٌ حول علاقة المفاهيم بمتصوراتها يمكن تلخيصه في مقارنة مصطلح التنمية بمصطلح النمو فضلاً عن نزوع في الاستعمال أثر أصحابه صياغة مصطلح الإنماء.

ومما يقتضيه الحذر الفكري لفت الانتباه إلى نعت الترجمة بالعلمية كما ورد في عنوان المحور الثالث من محاور الملتقى، ولفظ العلم هنا إشكالي يتجاذبه مقصدان: العلم بالمعنى الذي يجعله مطابقاً لمقاييس الضبط وأنموذجهم مجال الرياضيات والعلم بمعناه المعرفي الواسع الذي يخص الإنسان من حيث هو إنسان، ولا يُصوّر الجدال الحاد في هذا الباب شيء كما تصوّره المصطلحات الشائعة التالية: العلوم الصحيحة أو العلوم الدقيقة، وقيالها العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، وكلها عبارات تتوسّل بلفظ "العلوم"، ومن أخفى القضايا في هذا المجال تواتر العرف الذي يجعل للكلمة في حالة الأفراد دلالة غير دلالتها في حالة الجمع كما في: علم/ علوم.

على هذه المقدمات يستند البحث إلى طرح مسألة المفاهيم التجريدية المركبة التي تعود في أصل موردها إلى عملية الاستنباط الثلاثي: الانطلاق من الاسم، ثم اشتقاق فعل منه، ثم استنباط مصدر له، وتستوجب معالجة المسألة درساً يوازي هذه المراتب الثلاث بمبدأ التجريد الاصطلاحي الذي تقوم عليه عملية الترجمة: التلقي المباشر للفظ الدخيل، ثم تفجير المفهوم إلى عبارة تحليلية، ثم استنباط لفظ وحيد يكون ثمرة التجريد الذهني، ومناظرة الثلاثيتين تكشف عمق تأثير الترجمة المصطلحية في التواصل الثقافي الإنساني.

شعر أمريكا اللاتينية المجدد.. نحو ترسيخ ثقافة مستقبلية ترجمة ديواني كارلوس أجواساكو وعلى كالديرون

عبير محمد عبد الحافظ

يهدف البحث الجاري إلى إلقاء الضوء على ترجمة شعر أمريكا اللاتينية المجدد بوصفه أداة فاعلة لترسيخ المحتوى الثقافي الأصيل لمجتمع أمريكا اللاتينية بخصوصيته التاريخية والحالية، واستحداث قنوات التواصل الثقافية القادرة على تأسيس ثقافة مشتركة بين العالمين الأمريكي اللاتيني والعربي.

تتحقق الفرضية السابقة من خلال ترجمة ديوانين من الإسبانية إلى العربية لشاعرين ينتميان إلى الحركة المجددة في شعر أمريكا اللاتينية المعاصر،

وتحديداً في كولومبيا والمكسيك للشاعرين كارلوس أجواساكو وآلي كالديرون .

تنقسم الدراسة الى جزئين: أولهما نظري يعرض لإشكالية الثقافة والترجمة والتأثير والتأثر ، فيما ينصب الجزء الثاني على تناول استراتيجيات وآليات الترجمة بالتحليل واستخلاص الظواهر الثقافية التي تطرأ خلال عملية الترجمة بوصفها موتيفات ثقافية أمريكية – لاتينية وجدلية نقلها إلى العربية وترسيخها ضمن مفهوم الثقافة المستقبلية في إطار العولمة.

الترجمة تصنع مستقبل الثقافة

عزت عامر

كانت الترجمة - وما زالت، في مصر والدول العربية- تعبّر عن فهم الثقافة في حدود الأدب والفلسفة والفن والموسيقى والتاريخ والسياسة بعيداً عن الثقافة العلمية، حتى بدأ أخيراً الوعي بأن الثقافة العلمية جزء أصيل من الثقافة العامة في أي مجتمع معاصر.

وحتى في الدول المتطورة علمياً ظلت العلوم بثقافتها حكراً على العاملين في المجال العلمي حتى صارت ثقافة ثانية منفصلة تماماً عن الثقافة العامة، قبل حدوث تطورات متتالية أدت إلى ظهور ما يسمى بالثقافة الثالثة المتمثلة في إتاحة الثقافة العلمية للجمهور العام، التي يقدمها علماء قادرون على تبسيط العلوم ومحررون صحافيون يواكبون كل ما هو جديد في المجال العلمي وإعلام تساعده ثورة في مجال تقنية المعلومات.

وكان الأمر الحاسم في انتشار الثقافة العلمية أن العلم بدأ يجيب عن أغلب الأسئلة الوجودية المهمة التي تشغل كل البشر: كيف بدأ الكون؟ وكيف ظهرت وتطورت المجرات؟ وكيف ظهرت وتطورت المجموعة الشمسية والأرض؟ ثم كيف ظهرت الحياة على الأرض؟ وكيف تطورت الكائنات الحية؟ ثم جاءت التطورات العلمية المذهلة في المجالات الطبية والفيزيائية والبيولوجية والتكنولوجية. لقد قدم العلم إجابات عن أسئلة مهمة فأصبح جزءاً مهماً في الوعي العام، وقدم تقنيات ملأت تفاصيل الحياة اليومية للبشر، فأصبحت في نسيج الحياة اليومية لهم.

لذلك كان على الترجمة أن تتوجه بشكل أساسي للجمهور العام لنقل كل هذه المنجزات إليهم التي انعكست بدورها على شتى مجالات الحياة الثقافية من أدب وفن وفلسفة وغيرها من المجالات الثقافية. ومع التزام الترجمة بالنص الأصلي أصبحت تراعي اللغة العربية الحديثة البسيطة التي انتشرت في مجالات الصحافة والإعلام بشكل عام بصياغات سهلة بالنسبة لجمهور القراء.

وكان واجباً على المترجمين والناشرين وكل الهيئات التي تصدت لدعم ونشر الترجمات حسن اختيار النصوص التي يجب ترجمتها بما يتناسب مع الأوضاع الثقافية في مصر والدول العربية، لربطها بأحدث المنجزات الثقافية في كل العالم مواكبة للتطورات المذهلة في كافة نواحي الحياة على المستوى العالمي.

وعلى مستوى الترجمة العلمية مثلاً كان من الواجب تغطية أحدث المنجزات في مجالات علم الكون والتطور والفيزياء والبيولوجيا وعلم الوراثة والعلاج بالجينات والنانو تكنولوجيا وتقنيات الاتصال والمعلومات والذكاء الاصطناعي وغيرها من العلوم الجديدة، مع مراعاة توحيد ترجمة

.....
المصطلحات على المستوى العربي. وما زال ينقصنا نشاط في مجال ترجمة مناهج كليات الهندسة والطب وغيرها من الكليات التي ما زالت تدرس مناهجها باللغة الإنجليزية أو الفرنسية.
ولا شك أن ما نزرعه الآن في مجال ترجمة الثقافات سوف يكون له بالغ التأثير على ثقافتنا المستقبلية بحيث تستوعب ثقافات الشعوب الأخرى وأحدث الابتكارات في المجالات العلمية وغيرها.

الترجمة من الألمانية بوصفها عملية اتخاذ قرار ذات طابع ثقافي خاص

علا عادل عبد الجواد

تجعل الاختلافات والحواجز اللغوية التواصل بين الثقافات أمراً غير ممكن، وهنا تكمن أهمية الترجمة، تحديداً الترجمة الأدبية التي تندرج ضمن أهم الوسائل الداعمة للحوار القائم على أساس التواصل بين الثقافتين، إلا أن دور المترجم لا يقل أهمية، لا سيما من خلال القرارات التي يتعين عليه أن يتخذها حينما يعكف على نقل العمل الأدبي. وهذه الدراسة تركز على كيفية نقل العناصر المحملة ثقافياً، وتتناول قرارات المترجم والأسباب التي دعت له لاتخاذها؛ حيث تعرض الدراسة للجدل الترجمي والنظريات الخاصة بنقل العناصر ذات الخصوصية الثقافية إلى اللغات الأخرى وتحليلها. مع الاستشهاد بأمثلة من ترجمات أدبية وغير روائية من الألمانية إلى العربية وتبرير قرارات المترجم.

أبيات الصمت فى القصيدة الألمانية: أين هى من الترجمة؟

فاطمة مسعود

إن الخشية من ترجمة الشعر وصعوبة الإبحار فى هذه المحاولة تُعزى إلى طبيعته؛ فهو يمثل التجربة اللغوية فى أقصى درجاتها تكثيفاً، وهو تجربة إبداعية متفردة غير قابلة للمحاكاة من حيث إنها تصف فى قالب إيقاعى أسمى الحالات الوجدانية بأبعادها شديدة التداخل. وترجمة الموروث الشعري للغات الأخرى إلى العربية تمثل تجربة تأولية بالدرجة الأولى فى إعادة إنتاج النص بحيث يحسب نتاج هذه التجربة فى النهاية لصالح ثقافتين بينهما حوار.

دخلت القصيدة الألمانية الحديثة والمعاصرة إبان تطورها وسعيها من أجل البقاء على ساحة الإبداع فى فترة مابعد الحرب العالمية الثانية فى حوار متواصل لاينقطع مع نفسها حول قضية اللغة من المنظور الأدبى الفلسفى، وهى القضية التى أصبحت الشغل الشاغل للشعر الألمانى خاصة فى النصف الثانى من القرن العشرين. وشعر الصمت هو إفراز حقبة الستينيات التى تعد بأحداثها الصاخبة من أكثر الفترات التاريخية ثراءً فى أوروبا من حيث التجربة الحياتية. وقد ساهمت التطورات السياسية فى هذه الحقبة بطابعها المتمرد على كل مظهر من مظاهر السلطة فى أن تمتد هذه الروح الثائرة بل والفوضوية إلى الشعر الذى رفض أن يُقولب فى الأطر المتوارثة، بل وشكك أيضاً فى اللغة بوصفها أداة الشعر بدايةً، ثم أصبح يتأبى على المضمون والدلالات المعجمية والصوتية، ثم انتهى إلى رفض اللغة برمتها والتزام الصمت التام شكلاً ومضموناً.

تحاول هذه الورقة البحثية من خلال ٣ أمثلة أن تتعرض وتعرض الصعوبات التى تواجه المترجم عند تصديده لما يسمى شعر الصمت فى القصيدة الألمانية ومدى مصداقية ترجمته إلى لغات أخرى ومدى توظيف فعل الترجمة توظيفاً إيجابياً بحيث تتحقق من خلاله المتأقفة بالمعنى الحقيقى.

الترجمة لمن ؟

قاسم عبده قاسم

السؤال يبدو وكأن الإجابة عليه بديهية - الترجمة لكم؟

بادئ ذي بدء الترجمة لمن يحتاج إليها: كل من يحتاج إلى المعرفة فى بعض فروع العلم التى كتب عنها فى لغة لا يعرفها المتوطنون فى منطقة ما، أو إقليم ما، من أقاليم العالم؛ فى جوانب كثيرة تظل المعرفة متاحة لمن يعرف اللغة التى أنتج فيها هذا الفرع أو ذلك من فروع العلم. فى فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية على تنوعها تنتج عقول العلماء نظريات واكتشافات جديدة فى البلاد الأكثر تقدماً، وتحتاج إليها جماهير الشعوب الأكثر بعداً أو سواء كانوا من صفوة العلماء والباحثين، أو من عامة المثقفين التواقين إلى المعرفة هنا وهناك؛ بيد أن أشدهم حاجة إلى الترجمة هم أولئك الذين لا يعرفون سبيلاً إلى التعرف على ما أنتجته العقول فى البيئة الأصلية فى لغتهم الأصلية التى توطنوا فيها .

وهنا نجد أنفسنا فى مواجهة سؤال، أو أسئلة، تطرح نفسها، عن مدى حاجة أصحاب البيئة الأصلية إلى الترجمة « هل هم بحاجة إلى ترجمة الاتجاهات الفكرية، أو النظريات، التى تحملها اهتمامات اللغة الأصلية فى العلم المتاح ترجمته - إما العلم التطبيقى أو الرياضى أو الفيزيائى فتلك قضية أخرى - يتم تناولها فى سياق مختلف تماماً، فإن الكتابات المراد ترجمتها فى الجوانب الإنسانية والاجتماعية، تكون ذات حساسية مفروطة فى تقدم المعرفة فى المجتمع الذى يحتاج إلى الترجمة وليس هناك من وسيلة سوى الترجمة، للتعرف على ما أنتجته العقول فى المجتمعات الأخرى الأكثر تقدماً؛ لأن الترجمة تتيح لهم التعرف على الجديد فى اتجاهات الفكر من ناحية والأخذ بالجوانب التطبيقية فى هذه الاتجاهات الفكرية من ناحية أخرى. ويخلق ذلك بالضرورة تيارات فكرية جديدة؛ فى المجتمعات التى كانت تحتاج إلى الترجمة. وتتخذ هذه التيارات الفكرية بالضرورة مواقف اجتماعية جديدة، وخلق مصالح جديدة فى تبنى الأفكار الجديدة. ومن القمم الفكرية التى تتبنى ما تمت ترجمته تتسرب القيم والمثل إلى طبقات، وفئات المجتمع، عن طريق التفاعل الاجتماعى حتى تصير رافداً مهماً من روافد البناء الاجتماعى المتوطن.

نرجع مرة ثانية إلى السؤال الأسمى: «الترجمة لمن؟» إن الإجابة السهلة على هذا السؤال تقول إن الترجمة حق لكل طالب علم أو معرفة إذا لم يكن قادراً على متابعة العلم أو المعرفة فى اللغة الأصلية التى أنتج بها. وهنا نقول إن الترجمة فى بداية الأمر، وفى المجالات العلمية الإنسانية والاجتماعية ليست عملاً جماهيرياً، ولا تكون كذلك وإنما تكون قاصرة على المتخصصين الذين يستهدفهم هذه الترجمة، ثم تنتشر بواسطتهم بين جماهير العارفين والقراء لبناء قاعدة من جماهير القراء والعارفين تجعل من الأعمال المترجمة قاعدة عامة للمعرفة فى مجالات بعينها.

إن الترجمة قاطرة التنمية؛ فهي التى تقود العملية المعرفية لتسد الفجوة بين أمة وأخرى مثلما حدث فى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية عندما تمت عملية الترجمة باعتبارها مشروعاً ترعاه الدولة ، وتكرر الأمر ثانية عندما بدأت الترجمات من العربية إلى اللغات الأوروبية فى العصور، وكانت أساساً للنهضة الأوروبية فى بدايات العصر الحديث ... هذا المستوى من الترجمة يجعل الترجمة لفائدة الأمم، ومن خلال النخبة التى تتولى عملية الترجمة. أما المستوى الضردى لمن يفيدون من الترجمة فهو مرحلة لاحقة لمستوى الترجمة التى ترعاها الدول ومؤسساتها وفى هذا المستوى يتم من خلال مؤسسات الدولة رعاية عملية الترجمة ويفيد منها العلماء المتخصصون ، فضلاً عن عامة المثقفين والقراء فى آنٍ معاً . ويمثل المركز القومى للترجمة فى مصر مثلاً حياً على ذلك . وهنا لا يمكن السؤال عن الترجمة لمن : دون أن نضع فى اعتبارنا المستوى العام جنباً إلى جنب مع المستوى الخاص؛ ذلك أن عملية الترجمة تكون مفيدة للعلماء والمتخصصين، ولعامة جماهير القراء على السواء .

ومن ناحية أخرى لا تستقيم عملية الترجمة بدون التحسين فى مستوى اللغة المنقول إليه؛ ذلك أن الترجمة لا تستوجب إجادة اللغة المنقول فيها فقط ، وإنما يجب أن يكون المترجم ممسكاً بناحية اللغتين : المنقول منها، والمنقول إليها . خلاصة القول إن عملية الترجمة تفيد على المستوى العام فى تحسن مستوى اللغة الأصلية بالإضافة إلى التقدم فى مستوى معرفة اللغة التى تتم منها عملية الترجمة .

هذه هى الخطوط العامة للإجابة على السؤال القائل : "الترجمة لمن؟"؛ هذه الخطوط وما يتفرع عنها بالضرورة من اتجاهات فرعية تشكل الإجابة التى يتطلبها السؤال .

الترجمة والتنوع الثقافي

قحطان الفرج الله

تعد الترجمة اليوم أحد أهم العناصر في تشكيل ثقافات الشعوب؛ لأنها إحدى الوسائل الغنية للتعارف والتقارب والتفاهم والاختلاف أيضاً .

يسلط هذا البحث الضوء على مساحات مهمة ك أثر الترجمة في ثقافتنا العربية، وما هي الأنساق الثقافية والنقدية والمعرفية التي ولدتها الترجمة في عصور مختلفة؟ كيف تساعد الترجمة القارئ العربي من التعرف على الآخر وهضم ثقافته وتحويلها إلى عنصر ثقافي يقود إلى التعايش وتقبل المختلف؟

يمكن للترجمة أن تكون وسيلة لنقل ثقافات الأمم المختلفة عندما يكون المترجم عارفاً وواعياً بثقافة تلك الأمة واللغة، وحيثيات إنتاج معانيها، وسياقها الثقافي، وهنا تبرز إشكالية مهمة: وهي مهارة" التفريق بين اللحظة التاريخية، والزمانية، والثقافية لإنتاج النص الأصلي ولحظة وقوع الترجمة" كي لا تُحصر المعرفة بأدوات اللغة ومعانيها ودلالاتها الضيقة، بل تتسع لنقل تجربة ثقافية مكتملة تتعلّى على نقل النص بدلالاته الحرفية القاصرة .

وعليه سيكون المترجم أمام مجموعة من الإشكاليات الثقافية التي يجب أن يتبنى معالجتها، كإنتهاء النص إلى عصر مغاير من حيث التاريخ والزمان وتجري ترجمته في عصر آخر، وحينها لابد أن يعيش المترجم ذلك الإطار التاريخي الذي عاش فيه المؤلف حتى يتمكن من مقاربتة ونقله في خضم إطاره الثقافي الذي أنتجه، ويتضح العبء الكبير يكون هذه الترجمة ليست من نوع الترجمة من لغة إلى أخرى، وإنما تكون أكثر كونية وأشمل في الإطار الثقافي والإنساني، فهي ترجمة تجارب أمم ماضية وحاضرة، ونقل نسق فكري كامل يمكن من خلاله أن نقيم العلاقة بين أسئلتنا وأسئلتهم، ونعد الأسئلة التي قدموها ذات صلة باستفهاماتنا في الوقت الحاضر سعياً نحو آثار ملموسة لثقافة تتخطى الجدران العازلة التي تقيّمها المعتقدات الضيقة وحملات التطرف والعزلة والتكفير.

النحو نفس النص، استحالة الدقة في ترجمة القرآن الكريم

مارجريت موسى

اللغة انبثاق ثقافي، والترجمة مبعث الغنى. أمّا تباعد اللغات فهو جلي؛ فلكل لغة وظائف صرفية ووظائف نحوية وأساليب كتابية مؤدية إلى تحقيق الغرض. فتركيب الجملة دور أساسي وحاسم في الترجمة؛ فهو يعكس مجرى الأحداث الذي من الممكن أن يكون عادياً، غريباً أو غير مألوف. سنحاول أن نكشف عن النظام النحوي الذي تتمتع به اللغة العربية؛ فهو نفس النص وليس علينا التوضيح به في ترجمة القرآن الكريم؛ لذا فالدقة في ترجمة القرآن الكريم أمر مستحيل، والبحث عن كمال النص الأصلي وهم؛ لأن الترجمة تفتت النص الأصلي. فنظام الحركات، وموضع الكلمة في الجملة، وانتظام عمل الجذر، ومفهوم صيغة الفعل... في اللغة العربية عناصر تعيق الاحساس بالأثر المماثل في النص الهدف، فمن الصعب الحفاظ على تركيب الجملة بسبب اختلاف منطوق اللغات.

فنظام الحركات، ميزة اللغة العربية، الذي يشخص المعنى ويستقل بتوجيه الدلالة إلى حيث يريد المتكلم مفقود في اللغات الأخرى؛ فحركات الإعراب أساس النظام النحوي في اللغة العربية. وتغيير حركات الإعراب ليس عرضياً، بل له تأثير، غير محتم، على محل الكلمة من الإعراب، وهو لا يؤدي دائماً إلى تغيير عميق في معنى الجملة، لكنه يؤدي حتماً إلى فارق معنوي دقيق.

ومن المؤكد أنّ حركات الإعراب ليست النظام النحوي الوحيد في اللغة العربية، فلموضع الكلمة في الجملة أهمية كبرى أيضاً، وهو يأتي لمنافسة حركات الإعراب. فبتغيير موضع الكلمة تغيير في المعنى عليه أن يظهر في الترجمة، كما يمكن للتغيير أن يحوّل الجملة الفعلية إلى اسمية والجملة البسيطة إلى مركبة.

والإضمار أكبر دليل على تركيب الجملة؛ ففي الإضمار تعبير عن انفعال شديد يمنع قول كل ما نريد قوله مع المحافظة على الوضوح. فغالباً ما يعجز المترجم عن الحفاظ على الإضمار، ويتبين له أنّ نصّه ليس في مستوى النصّ الأساسي.

لا بدّ من توخّي المترجم الحذر في أثناء ترجمة القرآن الكريم؛ إذ تعترضه عقبات لا تحصى؛ فالقرآن الكريم ليس نصّاً عادياً يستطيع المترجم أن يصوغ الجملة كما يشاء شرط إعطاء المعنى المطلوب.

ترجمة الأدب العربي في الصين (إطالة عامة على ملامح نشاط ترجمي)

محسن فرجاني

عند مراجعة جهود ترجمة الأدب العربي في الصين نلاحظ الدور الواضح للجمعيات أو المدارس الفكرية التي أسهمت بشكل فعال في إضفاء الطابع المؤسسي عليها وإمدادها بالمناه العملي والمنظور الفكري المناسب، سواء عند الدارسين الذين شكلوا بداية حركة الاستعراب، من جيل المبعوثين إلى المنطقة العربية، وأخر عشرينيات القرن العشرين أو عند الأكاديمين من المتخصصين في الأقسام العملية بالجامعات الصينية خاصة منذ أوائل الثمانينيات؛ مما أسهم في ضبط الأداء الترجمي وإخضاعه لرؤى وتخطيط عملي يتجاوز حدود الأجهادات الفردية من قبل المترجمين.

المترجم كاتبٌ ومصطلحيُّ: اعتبارات النوعية في نقل المعرفة والثقافة

محمد الديدأوي

أولاً، الترجمة العربية في الأمم المتحدة. إنها بمثابة بيت الحكمة الحديث؛ فهي مؤسسية وجماعية ومؤثرة معرفياً وثقافياً. وقد مهدت لها الازدواجية اللغوية العالمية. وهي ورشة عمل تعيش تجاذباً مرده إلى عدم استقرار مفهوم المراجعة وإشكالية المصطلح، علماً أن المراجعة هي وسيلة المترجم إلى الكتابة والمصطلح مفتاح العلوم وحامل المعرفة.

فالمراجعة تقع في نوعين: أحدهما يخص اللغة الواحدة. أما الثاني فيرجى منه المطابقة، بعد الترجمة، بين نصين في اللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها بهدف التدقيق والتكييف مع مقتضيات اللغوية والأسلوبية على مستوى البيان وتبليغ المعنى قدر الإمكان. وفي كلتا الحالتين، هناك إعادة قراءة وإعادة كتابة.

المراجعة أداة أساسية لضمان الجودة ومراقبة النوعية، إلا أنه عُدل عنها الدواعي الميزانية وأحدث ما سُمي "مراجعة ذاتية"، بدلاً من المراجعة من لدن مترجم آخر أقدم وأقدر، ثم استؤنفت مع الدخول في متاهات حسابات تناسبية، بدافع من التقشف، تحط أحياناً من الأداء الرفيع الذي يشترطه ميثاق المنظمة.

ومن جهة أخرى، فإن وثائق الأمم المتحدة تطبعها اللغة التخصصية؛ إذ تتناول مواضيع مستجدة شديدة التنوع وبالغة التعقيد والعلمية. لذا، توجد علاقة ثلاثية بين الترجمة والمراجعة والاصطلاحية؛ لأن المترجم مراجعٌ ومصطلحيٌّ بحكم عمله، كما أن محطة المترجم الحاسوبية الموصولة بالشابكة العالمية تعطي بعداً جديداً للترجمة؛ إذ تتيح إمكانيات وأنماطاً جديدة من العمل، تحتل صدارتها الترجمة عن بعد.

وثانياً، فإن الثقافة بالترجمة يطرح إشكالية علمية الأدب وأدبية العلم ومعايير الترجمة الحقة ومكوناتها. هنا تثار مسألة إعادة الترجمة ومدى جدواها وصحتها وتحديد الترجمة الأصح للحاق بركب العلم في عصر السرعة والثورة المعلوماتية.

الغرض من هذا البحث هو تحليل وضعية الترجمة العربية في الأمم المتحدة من ناحية النوعية وإظهار إسهامها في التنمية الثقافية والمعرفية العربية واقتراح حلول من أجل التحسين، لاسيما بواسطة التكوين. ويهدف أيضاً إلى تحديد ملامح المترجم العربي الأنسب عمومًا للظرف الحالي. إنه محاولة لإعطاء تعريف جديد للترجمة.

تأثير الترجمة على الثقافة المستقبلية

محمد رمضان

- ما الدور الذي لعبته الترجمة في تاريخ الحضارات؟
- إلى أي مدى يمكن أن يصل تأثير الترجمة على ثقافتنا المستقبلية؟
- هل الترجمة سبب في التأثير الأيديولوجي على الفكر العربي؟
- ما أبعاد الثقافة المستقبلية التي يمكن أن يمتد إليها تأثير الترجمة؟
- هل يمكننا الاستفادة من التأثير الإيجابي للترجمة مع الحفاظ على الهوية الثقافية وخصوصيتها؟
- هل لدى مؤسسات الترجمة العربية خطة عمل حقيقية لإثراء ثقافتنا المستقبلية عبر الترجمة؟

الترجمة وسيلة مطلوبة في كل الأوقات؛ فالعولمة لا تستطيع نفي حقيقة تعدد اللغات، وهي أيضاً ضرورة حتمية لتغلغل الفكر الحديث في أحاديثنا اليومية والبعد عن الخطاب النخبوي بين المتخصصين عندما يتكلمون بمفردات التخصص التي استقواها من لغة الغير، ولكن في البداية يجب أن نحدد عن أي شكل من أشكال الترجمة نتحدث؟ فمن غير المنطقي الاستغراق في الحديث عن نمط وحيد للترجمة وهو ترجمة الكتب الورقية وإغفال أنماط كثيرة أخرى لعل أهمها الميديا التي تعنى بالصورة والسمع أكثر بكثير من القراءة وتشكل الترجمة أحد أهم أدواتها التأثيرية في تطوير وربما تغيير الفكر والسلوك.

الترجمة هي الناقل الرسمي للفكر الآخر إيجابياته وسلبياته، وينبغي أن تقوم بمهمتها في أمانة تامة كجسر يربط بين الثقافات والحضارات، ولتنقية ما يمكن أن يراه البعض من السلبيات فإنه يجب دعم وتشجيع ثقافة النقد؛ حيث تتزايد الأومات عندما يصر البعض على أخذ كل ما يصله من معرفة كمسلمات بديهية، وعند غياب العقل الناقد لن يكون هناك ضابط لتأثيرات الترجمة على الثقافة المستقبلية.

لا سبيل للنهوض بالترجمة إلى العربية في ظل غياب الوسائل التكنولوجية الحديثة كآليات عمل أساسية للمترجم، ففي الوقت الذي مازلنا مستغرقين في وسائلنا البدائية تحدث من حولنا قفزات واسعة جداً في مجال برمجيات الترجمة الذكية مما ينعكس بشكل مباشر على حجم وجودة المنتج وأيضاً تطوير الفكر والسلوك، وللأسف ما نراه ونظنه مستقبلاً ثقافياً هو في واقع الأمر حاضر يعيشه غيرنا، وإذا استمرت حالة التباطؤ التكنولوجي لدينا سيزداد هبوطنا في فجوة الماضي.

معنى الترجمة العلمية

محمد عناني

شاع استخدام تعبير 'الترجمة العلمية' في حياتنا الثقافية بل والأكاديمية بدلاً من 'ترجمة العلوم الطبيعية' من باب التبسيط أو التيسير، ولكنه في الواقع تبسيط مخل وتيسير مضلل؛ فالنسبة إلى العلم لا تحدد إطلاقاً نوع العلم أو العلوم المقصود؛ إذ إن الفلسفة الحديثة قد درجت منذ القرن التاسع عشر على تقسيم العلوم إلى علوم طبيعية وعلوم إنسانية، متجاوزة بذلك التقسيم الأرسطي الثلاثي الكلاسيكي، وفي كلا النوعين من العلوم نجد أن اللغة تلعب دوراً يختلف عن الدور الذي تلعبه في الأدب عموماً وفي الشعر خصوصاً. واستناداً إلى هذا الاختلاف قسم علماء الترجمة المحدثون على امتداد الثلاثين عاماً الأخيرة أو نحو ذلك الأنواع النصية إلى نوعين رئيسيين، وأضاف البعض لها نوعاً ثالثاً، وزيد عليه أخيراً نوع رابع، فأما النوع الأول فهو النص الإخباري، الذي يشبه ما نسميه بالعربية الأسلوب الخبري، والنص التعبيري الذي يقترب مما نسميه الأسلوب الأدبي وإن لم يكن يوازيه تمام الموازة.

فأما النص الإخباري فهو النص الذي تقوم اللغة فيه بدور التوصيل أي إن مهمتها توصيلية، بمعنى أنها ترمي إلى نقل معانٍ محددة (صدق أو كذبت) إلى القارئ. وهذا النص الإخباري لا يختلف باختلاف المعاني المراد توصيلها، فأمثل الأعلى له هو الدقة والوضوح، أي انتقاء الألفاظ والصيغ الأسلوبية التي تنقل المعنى المراد نقلاً دقيقاً إلى القارئ، وتحاول في الوقت نفسه أن تكفل للنص وضوحاً ينفى عنه التباس المعاني المنقولة بمعانٍ أخرى. فترجمة العلوم النظرية من الفلسفة إلى الاقتصاد إلى إدارة الأعمال إلى علم النفس بل وعلم اللغة تستخدم النصوص الإخبارية أو العلمية، مثلما تستخدم هذه النصوص ترجمة الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا. الدقة والوضوح هما عماد هذا النوع من النصوص التي تتميز في العلوم الإنسانية والطبيعية جميعاً باستخدام المجردات والتعميمات. وهاتان الوسيلتان الأساسيتان تميزان لغة جميع العلوم بغض النظر عن المادة، يستوى في هذا قولك إن المعادن تتمدد بالحرارة وإن الإنسان ينشد السعادة.

وأما النص التعبيري فاللغة تقوم فيه بدور تجسيد مشاعر أو أفكار في صور قد تنجح في توصيلها وقد تفشل وقد تجيد نقلها وتجسيدها أو لا تجيد، هادفة إلى إثارة رد فعل لدى القارئ، وهي تتميز في معظم الأحوال بظلال المعاني بل والاعتماد على قدرة هذه الظلال على توكيد أو تعديل المعنى المعهود للفظ أو للصورة، وهي قد تعتمد على التصوير أكثر مما تعتمد على التقرير، وقد تمزج بين هذا وذلك في عمل واحد، ومن ثم فإن النص التعبيري هو ما نطلق عليه من باب التيسير النص الأدبي، وخير مثال له الشعر بطبيعة الحال.

.....
الغاية فى النص التعبيرى لا تتمثل فى دقة نقل المعانى بل فى شكل نقل المعانى وطرائقه المشيرة للأحاسيس الجمالية، فكاتب النص التعبيرى يهديه إحساس بالجمال وبأن اللغة فى ذاتها وسيلته وغايته إلى حد ما فى التشكيل الجمالى لموضوعه أو للمادة الإنسانية التى يعالجها.

وهذا الفصل بين النوعين من أنواع النصوص فصل عام لا يعنى عدم التداخل، فكاتب النص الإخبارى قد يستفيد بموارد النص التعبيرى فى تأكيد نظرة معينة، وكاتب الأدب قد يلجأ إلى النص الإخبارى لتحديد صورة يريد أن يرسمها بدقة. وإليها يضاف النوع الثالث من النصوص الذى يسمى "النص الإنشائى" أى النص الذى لا يقبل الصدق والكذب، والذى يتضمن الرجاء والطلب والدعاء.. إلخ، ويضاف نص رابع هو الكلام الذى يقصد به إطالة المحادثة وحسب.

وبهذا يتضح أن تخصيص جائزة للترجمة العلمية يجب أن تعاد تسميتها ترجمة العلوم الطبيعية، وأن ترجمة الأعمال الفلسفية البالغة الصعوبة أو أية كتابات فى العلوم الإنسانية تعتبر ترجمة علمية دون شك. فأما ترجمة الشعر الرومانسى نظماً فهى الترجمة الأدبية.

نحو وضع استراتيجيات عربية للترجمة من العربية إلى العبرية للتصدي لحركة الترجمة من العبرية إلى العربية التي تصل إلى منطقة الوطن العربي

محمد أبو غدير

- ابتعاد الكثير من الترجمات العبرية التي يترجم بعضها إلى لغات مختلفة، ومنها اللغة العربية، عن معنى الأمانة والدقة، وسنعرض في هذه الجزئية وفي غيرها من الجزئيات الأخرى لبعض النماذج التي تؤكد موقفنا وبعضها يروج بكل أسف في بعض الدول العربية.
- في مقابل ذلك سنعرض لمظاهر القلق والحنق الشديدين في إسرائيل لضعف الخطاب الثقافي والأدبي واللغوي لديها مقارنة بتميز الكتابات العربية الأدبية والاجتماعية وغيرها وتفوقها على الجانب الإسرائيلي، والذي يطلق عليه كثير من المفكرين الإسرائيليين غزواً ثقافياً ولغوياً عربياً للأدب العبري واللغة العبرية ذاتها. وسنتناول في هذه الجزئية ردود الفعل المتشجعة التي اتخذتها حكومات إسرائيل في الأونة الأخيرة لمحاربة ما أسموه التوغل الثقافي واللغوي العربي في الداخل الإسرائيلي، وكيف صدرت قرارات حكومية في إسرائيل للتدخل في المناهج الدراسية التي تطبق في المدارس التي تضم أبناء عرب ١٩٤٨ لمحو ذاكرتهم التاريخية والأدبية لصالح ترسيخ الخطاب الإسرائيلي الصهيوني بوسائل مختلفة سنعرض لها في المداخلة.
- سنشير في المداخلة أيضاً إلى بعض التراجم التي تصدر في إسرائيل باللغة العربية، ووصل بعضها إلى الشارع العربي، والتي تقدم أكاذيب عديدة عن حقوق تاريخية لليهود في فلسطين، وكذلك تتعمد تشويه الكثير من الحقائق التاريخية التي تثبت الحقوق العربية التي يحاول الخطاب الإسرائيلي الحالي محوها من الذاكرة الجمعية العالمية والعربية، وبعضها يتصل بسيئاً وبمناطق أخرى تقع ضمن الحدود الحالية للعديد من الدول العربية.
- سنختتم المداخلة بالإشارة إلى أهمية وضع استراتيجيات عربية لتنشيط حركة الترجمة في العالم وفي مصر بصورة خاصة للتصدي للجهود التي تبذلها إسرائيل ضدنا في هذا الشأن، وسنعرض لبعض النماذج العملية في هذه الجزئية المهمة، خاصة وأن العالم العربي، وبخاصة مصر، زاخر بالكوادر الكثيرة التي تعمل في مجال الترجمة بلغاتها المختلفة وفي الكتابات العربية الأدبية والفكرية وخلافه، والتي يوجد في إسرائيل من يعترف بذلك، بل ويوجد بينهم من يعترف بالتأثيرات الأدبية والفكرية العربية على الجانب الإسرائيلي، بل وهناك العديد من المؤرخين والمفكرين الإسرائيليين الذين ساروا ضد التيار الإسرائيلي المتشدد، وأصدروا العديد من الكتب والدراسات المهمة التي تنتقد الخطاب الإسرائيلي الرسمي، وترجمنا في مصر الكثير منها، وأحدها قمت شخصياً بترجمته إلى العربية، ونُشر في مركز

الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، وفاز بالجائزة الأولى في الترجمة في عام ١٩٩٨، ويمكن أن يزداد هذا النشاط العربي المضاد إذا نجحنا في وضع استراتيجية عربية في مجال الترجمة من اللغة العربية وإليها.

الترجمة من الكورية إلى العربية "تجربة ذاتية"

محمود أحمد عبد الغفار

لما يقرب من نصف قرن تقريباً وجيل من الأساتذة الكوريين العظام يعملون بدأب من أجل نشر اللغة العربية وآدابها وثقافتها داخل كوريا، وقد صنعوا القواميس وألّفوا الكتب وأسّسوا أقسام اللغة العربية بالجامعات حتى ظهرت أجيال متعاقبة تحذو حذوهم بكل نجاح، ومع هذا العمل الضخم المستمر كانت الترجمة جهداً مميزاً يسير معه جنباً إلى جنب، وكان من المنطقي طبعاً أن تكون الترجمة من العربية إلى الكورية؛ ففي مثل هذه الحالة بالعالم أجمع يركز المترجمون على نقل النصوص الثقافية والأدبية من اللغة الأخرى إلى لغتهم وليس العكس، فضلاً عن أن الترجمة من الكورية إلى العربية ليس من مقتضيات واجباتهم الثقافية، فمثل هذه الخطوة تقتضي وجود الاختصاصيين العرب الذين يستطيعون أن يشاركوا الأساتذة الكوريين هذه النقلة النوعية المهمة والخطيرة بالمعنى الإيجابي بالطبع، ولعل هذا يفسر وجود مراجعين ومحررين لمعظم ما ترجمه الأساتذة الكوريون من لغتهم إلى العربية في حدود علمي.

في ضوء هذا الامتنان الحقيقي لجهد أجيال متواصلة من الأساتذة الكوريين يحاول صاحب هذه الورقة المتواضعة الإشارة إلى بعض صعوبات الترجمة من الكورية إلى العربية من خلال تجربته الشخصية في هذا المجال، مع عرض أمثلة لتلك الصعوبات ومحاولة البحث عن كيفية تجاوزها مستقبلاً. بعض تلك الصعوبات تعود - ككل ترجمة بشكل عام - لاختلاف طبيعة البناء والتركيب في اللغتين. ولوجود نسبة واضحة من الكلمات الصينية سواء المكتوبة بالحرف الكوري أو بالمقاطع الصينية ولصعوبات أخرى ستشير إليها الورقة.

ترجمة الأدب للأطفال

مكارم الغمري

يعتبر الإنتاج الأدبي من شعر وقصة ومسرح مصدراً مهماً من مصادر اكتساب المعرفة بالنسبة للأطفال؛ فهو إلى جانب دوره في تنمية الذائقة الأدبية والخيال يعد مصدراً للمعارف المتنوعة، والقيم الأخلاقية، والتربوية والإنسانية العامة.

وتعد الترجمات الأدبية رافداً حيويًا، وأحد القنوات التي تسهم في التعرف على التراث العالمي الزاخر بكنوز المعرفة الإنسانية الرحبة.

في هذا الإطار تتطرق هذه الدراسة لخصوصية ترجمة القصة والأسطورة العالمية للأطفال، وتتوقف بالتحليل بشكل خاص عند قصة " أليس في بلاد العجائب " من خلال الدراسة المقارنة للترجمتين العربية والروسية لها، وذلك لاستيضاح خصائص الترجمتين. وفي هذا السياق تتطرق الدراسة إلى للموضوعات التالية :

- أهمية الانتقاء الجيد المدروس للنص المترجم الذي يراعى المراحل العمرية المختلفة للأطفال، فلكي تصل الرسالة إلى المرسل إليه من المهم الأخذ في الاعتبار القدرات والإمكانات العقلية للأطفال والحصيلة اللغوية في المراحل العمرية المختلفة.
- صعوبات وخصوصية الترجمة للأطفال ومهمة المترجم إزاءها، وهي مهمة تتطلب إلى جانب مهارات الترجمة، المعرفة ببعض الأسس النفسية والتربوية في التعامل مع الأطفال.
- يؤثر الشكل الذي تقدم من خلاله القصة المترجمة في تلقي النص من قبل المرسل إليه الطفل.

في هذا الإطار تطرح الدراسة شكلين من أشكال الترجمة للأطفال :

- الاقتباس الجزئي للنص المترجم للأطفال الصغار (٤ - ٨)، بحيث يوجه الاهتمام إلى الأفكار التي يتضمنها النص، وتحتوي بداخلها القيم الأخلاقية والمعارف التي يمكن أن تسهم في توسيع مدارك الطفل، ويعاد صياغتها في شكل بسيط يناسب الحصيلة اللغوية للطفل الصغير، ويقرب النص الأجنبي من وجدان الطفل، ويبسر عملية استيعاب القيم والمعارف التي يحويها النص. وفي هذه الحالة سيفقد النص المترجم الكثير من خصائصه الفنية وخصوصيته القومية، ولكن في المقابل سوف يصبح في متناول فهم الطفل الصغير في مراحل القراءة المبكرة. كما يفضل هنا تغيير الأسماء، والمسميات الغربية، واختيار أسماء ومسميات عربية مألوقة للطفل الصغير. أما الشكل الآخر المقترح فهو الاقتباس مع الحفاظ على الخصائص الفنية، والطابع القومي في النصوص المستهدفة.

– الأطفال فى مرحلة الطفولة المتوسطة (٨ - ١٣) ، وفى هذه الحالة يكون الهدف من القصة المترجمة إلى جانب المعرفة الهادفة تقديم إطلاقة على الثقافات المغايرة ، وتعريف الأطفال بحياة الشعوب وتربية روح التسامح، والحوار، وقبول الآخر المغاير ثقافياً . وفى هذه الحالة ينقى النص المترجم من الأفكار التى لاتتسق مع المنظومة الثقافية القومية ، أو التى تنطوى على توجهات سياسية أو عرقية ، كما يمكن تضمين النص المترجم بعض الشروح لتيسير الفهم.

– الترجمة الأدبية للأطفال مهمة صعبة تتطلب من المترجم إلى جانب مهارات الترجمة، درجة عالية من الوعى بخصوصية الخطاب الموجه إلى عقل ووجدان الطفل، ودوره فى تنشأة الطفل.

وفى هذا الإطار، فإن التدخل الإبداعي من قبل المترجم فى النص الأدبي المترجم للطفل يكتسب أهميته ومبرراته.

الترجمة إلى الألمانية ... لمن؟

منار عمر

من يقرأ النصوص المترجمة من العربية إلى الألمانية؟ وهل من سبيل إلى توسيع قاعدة المهتمين بالتواصل مع الفكر العربي؟ الإجابة على ذلك يجب أن تسبقها بالضرورة الإجابة على مجموعة أخرى من الأسئلة تتعلق بماهية النصوص التي تتم ترجمتها من العربية إلى الألمانية، وكذلك يتعين النظر إلى الأطراف الفاعلة والمؤثرة في عملية انتقاء النصوص وترجمتها وتلقيها في البلدان الناطقة باللغة الألمانية، فعملية الترجمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بآليات صناعة الكتاب وتلقيه في بلده الأصلي، وكذلك بالترجمة والتمويل والنشر وتسييل الضوء نقدياً على النصوص في البلدان الناطقة باللغة الألمانية.

لذا تتناول الورقة المقدمة تلك الجوانب من خلال إلقاء الضوء على ما تم ترجمته بالفعل من العربية إلى الألمانية في السنوات الخمس الماضية بهدف الوصول إلى إجابة حول هوية متلقي النص العربي المترجم إلى الألمانية.

كما تتناول الورقة بعض المقترحات حول كيفية تحفيز عملية الترجمة من خلال قفزة نوعية في السياسة الثقافية لخارجية أكثر انفتاحاً وجرأة وأكثر منهجية عما هي عليه الآن.

نبض وتواتر الجُمَل... ما بين الشكل والمضمون

مها عبد العزيز

الترجمة... ذلك العالم الساحر الذى يساهم فى نقل الثقافة والحضارة والفكر من نصِّ أصلي مكتوب بلغةٍ ما إلى نصِّ مكتوبٍ بلغةٍ أخرى، ليجوب المتلقى حضارات مختلفة، وينعم بإضافة معارف جديدة عن "الآخر" الذى لولا وجود الترجمة لظل ذلك "الآخر" مجهولاً لديه؛ مما يعنى أن الترجمة تثرى عالم البشر الفكرى والوجدانى، وتساهم فى تقريب الثقافات، وتساعد الشعوب على التواصل والاستفادة من خبرات بعضهم بعضاً.

ولعل النقاش حول "حدود حرية الترجمة بين الثقافتين" وخاصة ضرورة توخى الأمانة والدقة فى عملية الترجمة مع مراعاة الحفاظ على جماليات النص المترجم يقودنا مباشرة إلى مشكلة إيقاع اللغة المترجم منها وإليها، ليس فقط فى براعة انتقاء الألفاظ ورينيتها، بل فى الالتزام بتقنيات تقطيع الجُمَل كما ارتضاها كاتب النص الأصيل؛ إذ يجب ألا تبرز شخصية المترجم بحيث تتوارى شخصية صاحب العمل نفسه، وإلا أصبحت الترجمة "بتصرف" مفتاح المترجم للولوج إلى عالم "خيانة الأمانة العلمية"، أو كما يقول الإيطاليون "traduttore è traditore".

ولأن "اللغة وعاء الفكر" فلا يحق للمترجم التغاضى عن آليات لغة الكاتب؛ فبالإضافة إلى أنه خيانة كبرى للنص، فهو ينم عن جهلٍ فادحٍ بواجبات المترجم؛ إذ إن عليه انتقاء الصور والألفاظ التى تعكس اختيارات الكاتب دون زيادةٍ أو نقصٍ مما قد يخل بسمةٍ ما من سمات العمل الأدبى، بل قد يخل بإدراك الكاتب نفسه لمفهوم "التأثير والتأثر" الذى يمارسه الأديب بوعى منه أو دون وعى.

تحضرني فى هذا الصدد رواية "Il Male Oscuro" أو "الألم المبهم" للكاتب الإيطالى "جوسيبه بيرتو"، والتى كتبها عام ١٩٦٤، وحصد عنها فى أسبوع واحد جائزتين من كبرى جوائز الأدب فى إيطاليا. وكان الكاتب قد اعتاد طوال جلسات العلاج والتحليل النفسى الذى خضع له طويلاً على التحدث دون توقفٍ، واتبع نفس النهج أثناء الكتابة، واسترسل فى جُمَل مُمْتدَّة منبسطة كمرآة صادقة تُحاكى "جلسات التداعى الحر الطليق" التى لا يتوقف فيها المريض النفسى عن الحديث، وهكذا يجد القارئ نفسه وجهاً لوجه أمام جُمَل طويلة تبدو بلاخاتمة، وتمتد لصفحاتٍ وصفحات دون نقطةٍ تشير إلى النهاية، حتى نصل إلى الذروة فى الفصل الأخير: إنه فصل كامل يسرده الكاتب فى جُمَلٍ واحدةٍ ومُمْتدَّةٍ لأكثر من ثلاثٍ وعشرين صفحة، ولا تظهر النقطة إلا مع نهاية الفصل.)

إنه لا يضع القلم حتى يفرغ ما فى جعبته؛ مما دفعنى إلى إجراء بحث لغوى للوقوف على أسباب تلك التقنية السردية ودراسة آثارها؛ لأن حالة الجُمَل غالباً ماتعبر عن حالة النص النفسية،

وبعد استعراض تلك الملاحظات التي تفسر خصوصية علاقة الشكل بالمضمون حرى بالمترجم المتمرس الأمينان يحافظ على نمط ونبض إيقاع تواتر الجمل بقدر المستطاع.

حدود حرية الترجمة بين الثقافتين

مي شاهين

١- معنى الدقة والأمانة.

يعني مفهوم الدقة التزام المترجم بالدقة في فهم ما يترجم من نصوص: أولاً الدقة في فهم معنى النص، ثم الدقة في نقل محتواه وما يُريد المؤلف إيصاله من قيم وجماليات في النص الأدبي أو حقائق ومعارف في النص العلمي.

في حين تعني الأمانة نقل وجهة نظر الكاتب الواردة في النصوص التي سيتم ترجمتها دون تحريف أو تشويه، أي اتجاهه الأدبي ووجهة نظرها الواردة في النصوص العلمية، كما تشير الأمانة أيضاً إلى أمانة المترجم في نقل روح النص واتجاهه، وليست في أسلوب هذا النقل الذي يجب أن يتوافق وأسلوب وطبيعة وجماليات اللغة المترجم إليها.

٢- أخلاقيات الترجمة.

تعتمد عملية الترجمة ما بين اللغات على ما تحدثنا عنه في النقطة السابقة من دقة في فهم النص الأصلي وملاصقته، ثم الأمانة في التعبير عن مغزى هذا النص وفقاً لما أرادته مؤلف النص.

في حين يقوم العمود الأخلاقي الثاني من أعمدة أخلاقيات الترجمة على أساسين يعتمدان على بعضهما البعض، وهما السلاسة والبلاغة، فبلاغة نص ما تعتمد بشكل أساسي على مدى سلاسته وقدرته على إيصال المعنى المراد من النص بسهولة ووضوح.

في حين يعتمد العمود الأخلاقي الثالث على خلق المترجم نفسه من حيث الوفاء في عملية الترجمة نفسها، فلا يحذف شيئاً من النص أو يُضيف إليه شيئاً من تلقاء نفسه، بل يتوقف الأمر على مدى إفادة تلك الإضافة أو الحذف في نقل النص بشكل جيد إلى اللغة المترجمة، إلى جانب أن يشمل هذا الوفاء إعطاء النص حقه في البحث عن خلفيته الثقافية، وكذلك خلفية المؤلف قدر المستطاع، ما يُمكن المترجم من نقل فحوى النص بحرفية، إلى جانب استمرار المترجم في الاطلاع والبحث عن الجديد في نظريات الترجمة، وكذلك نصوص ما يُستجد من ترجمات، ما يُمكن تسميته بحُب الاطلاع والمعرفة، الأمر الذي يُؤدّد لدى المترجم حاسة تذوق لما يُطلع عليه من ترجمات، وكذلك ما يُنتجه أيضاً.

٣- الحفاظ على جماليات النص المترجم.

لما كانت الدقة والأمانة تتعلقان بدقة فهم ما يحمله النص الأصلي من معنى، والأمانة في نقل هذا المعنى، اقتضت تلك الأمانة أيضاً العمل على محاولة التعبير بأسلوب اللغة المترجم إليها عن الجماليات الواردة ذكرها في النص الأصلي من أسلوب وشعر ومستوى لغة وتعبيرات، كما

يشملاً لحفاظة على جماليات النص نقل قيمته الأدبية أو العلمية، لإحداث الأثر الجمالي نفسه في اللغة المترجم إليها.

٤- التكيف مع الثقافة المستقبلية.

إن أي ثقافة هي نتاج ما وصلت إليه أمة ما من مظاهر للحضارة، فانعكست تلك المظاهر لتتجسد في ثقافة تلك الأمة ومدى ما توصلت إليه من معارف؛ لذا فقد ارتبطت كلمة ثقافة بشكل أو بآخر بالتقدم؛ لذا حين نتحدث عن التكيف مع الثقافة المستقبلية نعنى التكيف مع التقدم في المستقبل، وما سينتجه هذا التقدم من نتاج معرفي سيتجسد في ثقافة أمة ما، الأمر الذي سينعكس في النصوص المؤلفة، ومن بعدها النصوص المترجمة؛ لذا فلا بد للمترجم من اطلاع مستمر على ما وصل إليه أهل اللغة التي يترجم عنها من تقدم ومعارف، ليتسنى له نقل ما بين الثقافتين وتعميق الصلات فيما بينهما.

٥- اختلاف إيقاع اللغة المترجم منها والمترجم إليها.

يختلف إيقاع أي لغة عن غيرها من اللغات، ما يظهر للمترجم بشكل جلي في لغته واللغة التي يترجم إليها؛ لذا فعليه أن يدرك اختلاف إيقاع اللغتين أي اختلاف طبيعتهما، فيعرف إذا ما كانت إحداهما تميل مثلاً إلى كثرة الاختصار في مفرداتها أم لا، الأمر الذي يؤثر في فهم النص وحرفية ترجمته، كما عليه أن يقارن بين طبيعة مفردات وقواعد كلا اللغتين والفرق بينهما؛ فعلى سبيل المثال اللغة العربية واللغة الصينية كلتاها لغتان عريقتان، إلا أن كلمات اللغة العربية أقوى من حيث دلالتها على الكثير من الإشارات اللغوية؛ فمثلاً الفعل " قال " في اللغة العربية يحمل دلالة المفرد والمذكر والماضي؛ حيث تستخدم اللغة الصينية ثلاثة رموز للتعبير عن المعنى نفسه، فتستخدم رمزاً للدلالة على المذكر، ورمزاً للإشارة إلى معنى الفعل، ورمزاً للدلالة على الماضي، ما يجب أن يلم به المترجم من اختلاف طبيعة اللغتين، ما يظهر نتاجه جلياً عند قيامه بالترجمة سواء كانت تحريراً أو شفهاياً.

قالوا في الأمثال:

الأمثال العربية والألمانية بين التطابق والاختلاف

ناهد الديب

إذا كانت الترجمة هي حلقة الوصل بين الثقافات، فإن ترجمة الأمثال – إذا ما أحسنت ترجمتها – قادرة علي أن تختصر الطريق إلي الثقافة المترجم إليها، وأن تخلق نوعاً من المثاقفة بين ثقافتين، وتقع هذه المهمة علي عاتق المترجمين؛ فهم بحق "خيول بريد التنوير" كما وصفهم شاعر روسيا الكبير بوشكين.

يعرف المثل بأنه عبرة أو حكمة في جملة موجزة، تناقلها الناس من جيل إلى جيل ليعكسوا فيها مشاعرهم وآمالهم وآلامهم، وهي ظاهرة معروفة عند معظم الشعوب، إن لم تكن جميعها؛ فيمكن اعتبارها محاولة فكرية لتجريد الواقع إلي مطلق؛ فالأمثال تعتبر مرآة لطبيعة المجتمع ومع معتقداته، وهي التي تسهم في تشكيل ثقافته وفلسفته وسلوكه. ومن ثم ظهرت أهمية الأمثال علي مستوى ثقافات العالم – عند العرب والغرب على حد سواء – وظهر ذلك جلياً من خلال الكتب والدراسات التي تهتم بجمع الأمثال وتحليلها (عربي – أجنبي)، ويتضح مما سبق الدور الذي تلعبه الأمثال كظاهرة عالمية؛ مما يبرز أهمية ترجمتها.

ورغم انتماء اللغتين العربية والألمانية إلى أصول مختلفة، فإنهما تجتمعان في وجود أمثال شعبية متطابقة يمكن أن تسهم في التعرف على سمات عامة وتجارب مشتركة بين الثقافتين.

لا يعني هذا أنه لا توجد أوجه اختلاف بين الثقافتين؛ فإذا كان من الثابت أن قيمة الأمثال يختلف علي مستوى الممارسة الأدبية من حقبة إلى أخرى في الثقافة الواحدة، فالأجدار أن يكون هنا كاختلاف بين الثقافات.

ولما كانت الأمثال حقلاً شاسعاً لم تترك مجالاً إلا ولها فيه قول؛ فقد رأت الورقة المقدمة الاكتفاء بمقارنة الأمثال العربية والألمانية التي تدور حول المرأة، خاصة وأنها تمثل نصف المجتمع، وتلعب دوراً محورياً في حياته.

ومن ثم نجد أن مختلف شعوب العالم – وليس فقط العربي والألماني – قد تناولت المرأة في أمثالها؛ فهي عند الجميع الابنة والزوجة والأم والأخت... إلخ.

وهنا يقع علي عاتق المترجم أن ينقل بما يملك من ثقافة ومهارة صورة صحيحة عن المرأة في الثقافتين؛ ليظهر من خلال أمثلة واعية رؤية الثقافتين للمرأة من حيث التشابه والاختلاف.

حدود أمانة المترجم: الوصاية على القارئ

نصر عبد الرحمن

أعرض في هذه الورقة لمحة تاريخية سريعة عن مفهوم أمانة المترجم عند الإغريق والعرب، ثم إصرار مترجمي الكتاب المقدس على الترجمة الحرفية؛ لأنهم "عبيد أوفياء لكلمة الرب"، ثم ظهور تعبير "خيانة النص المترجم" في القرن السابع عشر لوصف الترجمة غير الحرفية، ثم نظريات القرن العشرين وبعض آراء كبار المترجمين.

أناقش فكرة وفاء المترجم وخيانتته، وأقارن بين الوفاء لرسالة النص الأصلي في مقابل الوفاء للغة، أو الوفاء للمعنى وليس للمضردات، ثم أعرض أمثلة من شأنها إثبات استحالة التطابق اللغوي بين النص الأصلي والنص المترجم نظراً للاختلافات الصرفية والتركييبية والدلالية حتى بين أكثر اللغات تقارباً، وبالتالي تتمثل أمانة المترجم في الحرص على التطابق بين رسالة النص الأصلي والنص المترجم.

أحاول الإجابة على سؤال: لماذا قد تتعرض رسالة النص الأصلي للتشوه ولا تصل كاملة إلى القارئ؟ وأتطرق في الإجابة إلى دور المترجم والسمات الأخلاقية التي يجب أن يتصف بها والتحديات التي تواجهه، ثم أتناول الأخطاء التي قد يقع فيها المترجم، وأميز بين ثلاثة أنواع من الأخطاء: الأخطاء العفوية، والأخطاء الناجمة عن عدم القدرة على فهم النص الأصلي، والأخطاء المتعمدة الناجمة عن محاولة فرض الوصاية على القارئ.

أتناول قضية حدود حرية المترجم في التعامل مع النص، وأميز بين تدخل المترجم لإضاءة بعض جوانب النص الأصلي وبين الوصاية التي تعتبر تدخلاً من شأنه تشويه رسالة النص الأصلي عن طريق الحذف أو الإضافة أو المغالطة أو التصرف أو الاختصار المخل.

أستعرض السياقات الثقافية والأخلاقية والأيدولوجية التي قد تدفع بعض المترجمين إلى ممارسة تلك الوصاية، وأدلل عليها ببعض الأمثلة.

أناقش خطورة ممارسة المترجم الوصاية على القارئ، وحجب أجزاء من رسالة النص الأصلي أو تشويهها.

أقترح بعض الآليات للحد من وصاية المترجم بداية من عملية تدريس الترجمة وحتى تحرير النص وإعداده للطبع.

بناء برمجية حاسوبية للتدريب على الترجمة المتتبعية من الصينية إلى العربية

هشام المالكي

مقدمة:

تتميز اللغة الصينية بخصائص صوتية وتركيبية ودلالية تُصعّب عملية الترجمة المتتبعية إلى اللغة العربية التي تختلف عنها اختلافاً كبيراً، الأمر الذي يتسبب في زيادة الوقت المستغرق في عملية المعالجة التي يقوم بها المترجم المتتبعي قبل إنتاج الترجمة. ومن هنا كان التفكير في مناقشة هذه الخصائص وما تسببه من مشكلات في التدريب على الترجمة المتتبعية، والانطلاق من هذه الخصائص لتصميم وبناء برمجية حاسوبية لرفع كفاءة التدريب على الترجمة المتتبعية.

الكلمات المفتاحية:

الترجمة الشفهية، الترجمة المتتبعية، تدريس الترجمة الشفهية من الصينية إلى العربية، التدريب على الترجمة الشفهية من الصينية إلى العربية.

مشكلة البحث:

الخصائص الصوتية والتركيبية والدلالية للغة الصينية وما تؤدي إليه من صعوبات في تعلم الترجمة المتتبعية من الصينية إلى العربية، وضرورة البحث عن آلية للتغلب على تلك الصعوبات في تدريب المترجمين الشفهيين الناطقين باللغة العربية.

منهج البحث:

يستخدم البحث المنهج الكيفي للتعرف على صعوبات الترجمة المتتبعية من الصينية إلى العربية. كما يستخدم البحث نظرية روبرت جانييه في النمو المعرفي في تصميم الوحدات التدريبية للبرمجية.

الأسئلة التي يجب عليها البحث:

- ما أوجه الصعوبة في تدريس الترجمة المتتبعية من الصينية إلى العربية؟
- كيفية بناء ذخيرة لغوية لأغراض التدريب على الترجمة المتتبعية من الصينية إلى العربية؟
- ما أقسام برمجية التدريب على الترجمة المتتبعية من الصينية إلى العربية؟
- كيفية إدارة عملية التدريب على الترجمة المتتبعية من الصينية إلى العربية عبر برمجية حاسوبية متخصصة؟

حدود البحث:

– يقتصر البحث على تصميم واجهة برمجية وبنائها لأغراض التدريب على الترجمة التتبعية من الصينية إلى العربية على مستوى نصوص في إطار الرموز الأكثر تواتراً في اللغة الصينية.

– الفئة المستهدفة من التدريب هم طلاب مرحلة ماجستير الترجمة ومن لديهم القدرة على اجتياز المستوى الرابع أو الخامس من اختبار تحديد مستوى اللغة الصينية HSK.

النقاط الرئيسية للبحث:

ينقسم البحث إلى ثلاثة أقسام رئيسية كما يلي:

أولاً: خصائص اللغة الصينية وصعوبات ترجمتها تتبعياً إلى العربية

ينطلق البحث من دراسة الخصائص العامة للغة الصينية من الناحية الصوتية والتركيبية والدلالية كمحاوٍر أساسية لرصد صعوبات الترجمة التتبعية من الصينية إلى العربية. ويتناول كيفية تأثير تلك الخصائص على زيادة الزمن المستغرق للمعالجة اللغوية وإنتاج الترجمة، الأمر الذي يوجب إيجاد طريقة خاصة للتدريب على الترجمة التتبعية من الصينية إلى العربية.

ثانياً: بناء ذخيرة التدريب وتحليلها:

يتناول البحث في هذه النقطة كيفية تصميم منهجية لبناء ذخيرة لغوية تحريرية تتمحور بشكل أساسي حول الرموز والكلمات الأكثر تواتراً في اللغة الصينية الحديثة وفق الإحصائيات الرسمية المعلنة، وتحويلها إلى ذخيرة شفوية من خلال قارئ آلي أحياناً، وقارئ بشري في أحيان أخرى. ثم ترتيب محتوى الذخيرة وفق نسق متدرج من السهولة إلى الصعوبة. يلي ذلك بناء الوحدات التدريبية وتصميم المواقف التعليمية.

ثالثاً: تصميم وبناء البرمجية:

تتكون البرمجية من واجهة افتتاحية، تنقل المستخدم إلى نافذة رئيسية بها مجموعة من أزرار التشغيل بعضها لفتح وتشغيل ملفات التدريب المخزنة مسبقاً في قاعدة بيانات ذات هيكلية خاصة. بالإضافة إلى مجموعة من الأزرار لإدارة عمليات تسجيل الترجمة التي يقوم بها المترجم. كما تضم النافذة الرئيسية قوائم منسدلة يمكن من خلالها الحصول على بعض الأدوات المساعدة لترجمة المفردات، وعرض المتشابهات الصوتية، والمترادفات، وأسماء الأعلام، وما إلى ذلك.

رابعاً: منهجية التدريب:

يتناول البحث في هذه النقطة المنهجية المتبعة في التدريب، وكيفية إدارة الموقف التعليمي أفقياً من خلال وضع خطة للتدريب على كل وحدة بشكل مستقل، ورأسياً من خلال تحديد ما ينبغي تحقيقه على مستوى الوحدات التدريبية مجتمعة.

الترجمة والإنسان والمستقبل

يارا المصري

يقول الشاعر والناقد الأمريكي بول اينغل "ما دام العالم ينكمش بعضه على بعض كالبرتقالة القديمة، وما دامت جميع الشعوب في كل الثقافات يقترب بعضها من بعض.. وإن يكن اقتراباً يتم على كراهية وريبة.. فيجب إذن أن تكون الجملة الحاسمة بالنسبة إلى السنوات الباقية من حياتنا على الأرض هي: الترجمة أو الموت. إن أسباب الحياة بالنسبة إلى مخلوق على ظهر الأرض ربما تعتمد يوماً ما على الترجمة الفورية والدقيقة لكلمة واحدة".

ربما كانت هذه المقولة أدق ما تصف أهمية الترجمة في عصرنا الراهن والتصاعد المستمر لضرورتها يوماً بعد يوم، ولما كانت الترجمة إحدى الوسائل التي لا غنى عنها للتعارف والتقارب والتفاهم والتفاعل بين الشعوب وثقافتها، كونها وسيطاً بين مكونٍ معرفيٍّ وآخر، فإن هذا يوضح أهمية الترجمة وتأثيرها في المستقبل كما في الحاضر والماضي.

وما سبق ينطبق في إطار عام على الترجمة بمجالاتها المختلفة، من العلوم إلى الأفلام إلى الكتب وإلى علامات الطرق، وإلى الترجمة القانونية والتجارية والاقتصادية والسياسة، أي ما ينطبق على كل خطاب إنساني محدد في مجاله أو مرتبط بمجالات أخرى، ويحمل قيمة معرفية وثقافية وتقنية تتداولها شعوب العالم عبر الترجمة إلى لغاتها المختلفة.

أمّا عن عملي في مجال الترجمة الأدبية، فإن المعيار الأول لاختياري للنصوص هو ما يروق لذائقتي، وإن لم أتفاعل مع النص لا أترجمه، والمعيار الثاني هو أهمية العمل وكاتبه، وهو معيار يعتمد عليه جميع المترجمين، وبالطبع، فإن حصول كاتب على جائزة كبيرة، يزيد من إقبال المترجمين على ترجمة أعماله، لكنني لا أترجم لمجرد أن هذا الكاتب حصل على جائزة، ما لم أتواصل نفسياً مع إبداعه، وأرى فيه قيمة يجدر بنا التعرف عليها في اللغة العربية.

ودائماً كما نعرف جميعاً يُثار شرط الأمانة في الترجمة الإبداعية، وهنا أرى أن الترجمة التي تشترط الأمانة بمعناها الحرّي، قد لا تكون دقيقة تماماً، وإنما الترجمة التي تشترط الأمانة بمعناها الدلالي، وكذلك أعني الترجمة كتقنية معرفية تتناول المخزون الثقالي لنص ما ونظام معرفيٍّ لمجتمع ما، وتقدم نظاماً معرفياً كاملاً داخل نظامٍ آخر مختلف.

وحين أترجم نصاً ما، لا أترجم وفي ذهني النخبة أو المثقفون أو الجمهور، وإنما أترجم وفي ذهني قارئٍ يميز بالفضول المعرفي والإنساني، ويعنيه بالفعل أن يطلع على إبداع وثقافة شعب ومجتمعٍ آخر، ويتفاعل مع هذا الإبداع بالتواصل والقراءة أو حتى بالنقد.